Social Ethics of Confucius in Light of the Qur'an and Sunna

Miss. Hebah H. Al sabil[(1)*] **Prof. Mohammed A. Alkhateeb**[(2)]

Received: 06/05/2025 Accepted: 23/06/2025 published: 03/03/2026

Abstract

The research addresses the social moral teachings of the philosopher Confucius in light of the Qur'an and the Sunnah, with the aim of conducting a comparative analysis and highlighting the superiority of the Islamic methodology in reforming the lives of individuals and communities and guiding them toward goodness. Confucius presented his reformative moral philosophy inspired by virtuous ethics that frame an individual's life from early childhood, enabling the person to elevate himself later toward becoming a virtuous human being. He believed in the importance of building human character upon noble morals and rectifying individual behavior accordingly. Based on his conviction that the structure of society revolves around the individual and is founded upon him, Confucius emphasized the necessity for individuals to master sound social communication. Adherence to moral values in interpersonal dealings, he argued, has a clear impact on achieving social harmony, which in turn leads to strong moral and social reform and protects societies from moral maladies that may afflict them.

Keywords: Islamic education, ethics, religions, Confucius.

الأخلاق الاجتماعية عند كونفوشيوس في ضوء القرآن والسنة

الأستاذة. هبة هليل السابل **أ.د. محمد عبد الحميد الخطيب**

ملخص

تناول البحث التعاليم الأخلاقية الاجتماعية للفيلسوف كونفوشيوس في ضوء القرآن والسنة لعقد المقارنة في ذلك؛ وإبرازاً لتفوق المنهج الإسلامي في إصلاح حياة الفرد والجماعة وتوجيههم نحو الخير، فقد قدم كونفوشيوس فلسفته الأخلاقية الإصلاحية مستنيراً بالأخلاق الفاضلة التي تؤطر حياة الفرد منذ صغره؛ لتمكنه بالارتقاء بنفسه نحو الإنسان الفاضل فيما بعد، فقد آمن كونفوشيوس بأهمية بناء الشخصية الإنسانية على الأخلاق الفاضلة، وتقويم سلوكيات الأفراد بمقتضاها، فانطلق من اعتقاده بأن كيان المجتمع يتمحور حول الفرد ويرتكز عليه مما يستدعي من الأفراد إتقان التواصل الاجتماعي السليم؛ لأن التمسك بالأخلاق في أثناء تعامل الفرد مع الآخرين لهُ الأثر الواضح في تحقيق التجانس الاجتماعي الذي يؤدي إلى نهضة إصلاحية أخلاقية اجتماعية قوية، وحماية المجتمعات من أي أمراض أخلاقية قد تصيبها.

الكلمات الدالة: التربية الإسلامية، الأخلاق، الأديان، كونفوشيوس.

(1) Researcher, Jordan.

(2) Professor, Department of Fundamentals of Religion, Faculty of Sharia, Al al-Bayt University, Mafraq – Jordan.

* ***Corresponding Author:*** hebaalkldee@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v22i1.717

المقدمة:

لقد تفرد النظام الأخلاقي الإسلامي عن سائر النظم الأخرى بقدرته على كشف اللثام عن السلوك البشري ليصنف بعد ذلك إلى سلوك سليم أو غير سليم؛ بكونه نظاماً ربانياً يُستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية، فقد بعث الله تعالى نبيه محمد ﷺ لتقويم السلوك الإنساني بعد العمل على غرس بذرة الإيمان وتنميتها في نفوس الأفراد وإقرار الوحدانية له ﷻ: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٥١]، فمن أهم المعايير التي تضمن للأفراد العيش بمحبة هي ترابطهم برباط روحي الذي لا يعادله أي رابط آخر كاللغة، أو الجنس، أو المصالح المشتركة، فجميع السلوكيات التي تصدر من الفرد تجاه الآخرين قد ينشأ منها شيئاً ولو يسير من الترابط الذي قد يشوبه الكثير من الفجوات مما يجعل مدة انتهاء صلاحية تلك العلاقات الاجتماعية قصيرة المدة، ولكن بالجهة المقابلة لذلك إن تم إلقاء مرساة الأمان لتلك الروابط وجمع جميع أفراد المجتمع برباط الأخوة والعقيدة فيكونوا بذلك جسداً واحداً سليماً من أي أخطار أخلاقية، ولهذا لا بد من أن يرفع الفرد من مستوى الرقابة الذاتية لسلوكياته والتي تنبثق بأساسها عن إيمانه بالله تعالى؛ لأنه بتحقق الإيمان في نفس الفرد تتحقق جميع معاني الخير فيه، وبكون الفرد ليس بمعزل عن مجتمعه فلا بد من اتباعه لنظام أخلاقي سليم في جميع سلوكياته وخاصة ما يصدر منه تجاه الآخرين، ولكن بالنظر إلى تباين طبائع الأفراد وأخلاقهم وغرائزهم فيما بينهم، فقد حاول الفلاسفة على مر العصور أن يؤطروا حياة الأفراد الاجتماعية بمنظومة أخلاقية فلسفية يحنو تحتها سلوك الفرد، وقد كان من بين أولئك الفلاسفة كونفوشيوس الذي بذل قصار جهده في رسم مسار الإصلاح الأخلاقي للأفراد الواجب عليهم اتباعه لتحقيق أكبر قدر ممكن من السعادة للفرد والجماعة، وليصل الجميع إلى الإنسان الفاضل، فقد ركز كونفوشيوس على البعد الاجتماعي في إرسائه لنظامه الأخلاقي فقد عقد جانباً من ذلك النظام للحديث عن أخلاق الناس فيما بينهم؛ لأن الإنسان الفاضل يتسم بمحبته للآخرين بأن يشعر تجاههم شعور الأخوة ويعاملهم بلطف وتهذيب، وانطلاقاً من اهتمام كونفوشيوس في إضفاء نور الأخلاق على سلوكيات الأفراد لإزالة العتمة الأخلاقية عنها سأحاول من خلال هذا البحث دراسة الجانب الأخلاقي في تعامل الناس فيما بينهم لعقد المقارنة بين ما شمله دستور كونفوشيوس في هذا الجانب وبين القيم الإسلامية الأخلاقية لإبراز مكانة الأخلاق في تشريع قوانين التلاقي بين أبناء الإنسانية لبناء الحضارات وضمان استمرارها.

أهمية الدراسة

تتمحور أهمية الدراسة في محاولة لتسليط الضوء على موضوع الأخلاق الاجتماعية لدى كونفوشيوس انطلاقاً من الأثر البالغ الذي تركه في نسقه الأخلاقي الذي يعتمد عليه قيام الحضارات الإنسانية، وإعداد الإنسان الخير الصالح، وكما تتمثل الأهمية الأكبر لهذه الدراسة في دراسة الجانب الأخلاقي لذلك الفيلسوف في ضوء القرآن والسنة لإبراز تفوق القيم الأخلاقية الإسلامية في جانب المعاملات الاجتماعية في تحقيق الوئام الاجتماعي وتطور المجتمعات وحمايتها من أي مخاطر أخلاقية قد تهدد كيانها، والاستعانة بثمرة جهود الفلاسفة في الإصلاح الأخلاقي لمشكلات الحياة الاجتماعية الأخلاقية بما يتناسب مع طبيعة المجتمعات.

أسئلة الدراسة

١. ما القيم الأخلاقية الاجتماعية التي دعا إليها كونفوشيوس؟
٢. كيف عالج الإسلام القضايا الأخلاقية التي تحيط بالتعاملات الاجتماعية؟
٣. ما ملامح الاتفاق والافتراق بين المعايير الأخلاقية التي استخدمها كونفوشيوس في معالجة الأمراض الأخلاقية والأخلاق الإسلامية في هذا الجانب؟

أهداف الدراسة

١. بيان القيم الأخلاقية التي دعا إليها الفيلسوف كونفوشيوس في جانب المعاملة بين الناس.
٢. بيان المعايير الإسلامية الأخلاقية التي حث عليها الشرع في المعاملات الاجتماعية لمعالجة الآفات الاجتماعية الأخلاقية في المجتمع الإسلامي.
٣. تقديم تحليل لرؤية كونفوشيوس الأخلاقية الإصلاحية الاجتماعية في معالجة القضايا الأخلاقية التي كانت منتشرة في مجتمعه.
٤. توضيح مدى انسجام دستور كونفوشيوس الأخلاقي مع دعوة الإسلام الأخلاقية في إطار المعاملات الاجتماعية.

الدراسات السابقة

بعد البحث حول الموضوع تم الاطلاع على بعض الدراسات التي تحدثت عن جانب الأخلاق عند كونفوشيوس، ومن هذه الدراسات:

١. بحث بعنوان: **(فلسفة القيم الأخلاقية عند كونفوشيوس وأثارها على الواقع المعاصر)**، للباحثة: سارة السعيد مليجي أحمد، جامعة بنها، مجلة كلية الآداب، م(٦١)، ع(٢)، ٢٠٢٤م، حيث قدمت الباحثة في هذه الدراسة الحديث عن القيم الأخلاقية عند كونفوشيوس ومقارنتها بالقيم السائدة في الواقع المعاصر لتعديل السلوك الأخلاقي المعاصر، أما دراستي هذه فقد قدمت فيه الحديث عن موضوع الأخلاق الاجتماعية في دستور كونفوشيوس الأخلاقي ومقارنتها بمكارم الأخلاق الإسلامية.
٢. بحث بعنوان: **(المبادئ الأخلاقية عند كونفوشيوس)**، للباحثة: رانيا حسن الصيرفي، مجلة الدراسات الأفروآسيوية، ع(٤)، ٢٠٢٣م، قامت الباحثة من خلال دراستها بتحليل فلسفة كونفوشيوس الأخلاقية بما احتوته من مبادئ وأصول إصلاحية في الأخلاق والمجتمع، أما بحثي هذا فقد قدمت فيه الحديث بشكل محوري عن موضوع الأخلاق ضمن إطار محدد من العلاقات الاجتماعية إلا وهو جانب التواصل الاجتماعي بين الأفراد.

منهجية الدراسة

اعتمدت في هذه الدراسة على منهجين في عرض جانب الأخلاق المتعلق بموضوع الدراسة، وهما:

١- **المنهج الاستقرائي:** تم تطبيق هذا المنهج من خلال استقراء تعاليم كونفوشيوس فيما يتعلق بجانب الأخلاق الاجتماعية

واستقراء النصوص الشرعية التي تتضمن في طياتها جانب الدراسة.

٢- **المنهج المقارن:** وذلك من خلال عقد المقارنة بين تعاليم كونفوشيوس الأخلاقية والنصوص الشرعية؛ لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بين تعاليم كونفوشيوس في أخلاقيات التواصل الاجتماعي بين الناس والأخلاق الإسلامية في ذلك.

خطة البحث

المبحث الأول: الأخلاق الاجتماعية عند كونفوشيوس.

المطلب الأول: الأخلاق الاجتماعية وسمة الإخلاص عند كونفوشيوس.

المطلب الثاني: فن التعامل مع الآخرين عند كونفوشيوس.

المطلب الثالث: مبدأ الاستقامة في سلوك الفرد عند كونفوشيوس.

المبحث الثاني: الأخلاق الاجتماعية في القرآن والسنة.

المطلب الأول: الأخلاق الاجتماعية والصداقة في القرآن والسنة.

المطلب الثاني: آداب الحديث في القرآن والسنة.

المطلب الثالث: الفساد الإداري المتعلق بالعلاقات الاجتماعية في القرآن والسنة.

تمهيد: التعريف بمصطلحات البحث.

أولاً: الأخلاق لغةً واصطلاحا.

الأخلاق لغة: اسم معنى مفرده خُلُق، والخُلق بضم اللام وسكونها: هو الدين والطبع والسجية[١]، فالأخلاق أمر متجذر وثابت في النفس فيقال: "لهُ خُلق حسن وخليقة وهي ما خُلِقَ عليه من طبيعته وتخلّق بكذا"[٢]، فترشد هذه المعاني اللغوية جميعها على "أن للخلق جانبين: أحدهما نفسي باطني والآخر سلوكي ظاهري"[٣]، فالباطني هو الملكة الثابتة والظاهري هو السلوك الدال على الباطن، فيكون بذلك "الخلق (بضم اللام وسكونها) صورة الإنسان الباطنية مثلما يشكل الخلق (بفتح الخاء وسكون اللام) صورة الإنسان الظاهرة"[٤].

وأما في الاصطلاح: فقد عرف ابن مسكويه الأخلاق بأنها "حالة للنفس داعيةً إلى أفعالها من غير فكر أو روية"[٥]، ولكن مما يؤخذ على ابن مسكويه أنه جعل الخلق هيئة للنفس بأجمعها وهيئات النفس متعددةً فمنها ما يتعلق بالجانب العقلي والمعرفي، ومنها ما يتصل بالجانب العاطفي الانفعالي ومنها ما هو متصل بالجانب الإرادي للنفس[٦] وكما أنه يلغي الإرادة الإنسانية عندما جعل صدور الأفعال عن الحالة النفسية من غير فكر ولا روية، كما لم يتضمن الحكم على الفعل الأخلاقي بالخير أو الشر حيث إننا "لا نستطيع أن نسمي فعلاً ما بأنه فعل خلقي إلا إذا كان صادراً عن إرادة حرة حكيمة، كما أنه لا بد أن يحتوي على الحكم بأنه خيراً أو شراً"[٧] فالْأَخْلَاق أو علم الْأَخْلَاق هو علم موضوعه

أَحكام قيمية تتعلَق بالأعمال التي توصف بالْحُسنِ أَو القبح[٨]، وقد يكون هذا الانتقاد غير صحيح حينما نعلم أن ضابط الخُلقُ هو شدة الرسوخ بحيث يصبح صدوره سهلاً من غير فكر وروية، وكان هذا مما أكد عليه ابن مسكويه، بعد ذكره للخلاف في طبيعة الأخلاق؛ بأنها تنقسم إلى قسمين منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج ومنها ما يكون مستفاداً بالعادة والتدريب[٩] فقال: "وهذا الرأي الأخير هو الذي نختاره وأنا نشاهده عياناً، ولأن الرأي الأول يؤدي إلى إبطال قوة التمييز والعقل، وإلى رفض السياسات كلها وترك الناس همجاً مهملين"[١٠] فيكون بهذا قد ألغى بأن تكون بعض الأخلاق فطريةً، ولكن النصوص الشرعية أكدت على خلاف ذلك بأن الأخلاق على قسمين: فطرية ومكتسبة، ومما يرشد إلى ذلك قوله تعالى: **﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾**[الشمس: ٧/٨]، وقوله ﷺ لأشج عبد القيس[١١]: "**(إن فيك خلتين يحبهما الله الحلم والأناة، قال: يا رسول الله أنا أتخلق بهما أم الله جبلني عليهما؟ قال: بل الله جبلك عليهما)**[١٢] فالأخلاق تتمحور بين كونها فطريةً أو مكتسبة.

وقد عرف الجرجاني الخُلق بأنه: "عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة، سميت الهيئة: خلقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت: خلقاً سيئا"[١٣]، فيؤكد بذلك الجرجاني على أن الخلق هيئة راسخة في النفس، فيكون الفعل سيئاً أو حسناً تابعاً لثبات تلك الهيئة في نفس الشخص فيكون بذلك من يبذل المال بحالة عارضة، لا يقال خلقه السخاء؛ لأنه لم يثبت ذلك في نفسه، ويبين الجرجاني أيضاً بأن الخلق ليس عبارة عن الفعل، فرب شخصٍ خلقه السخاء، ولا يبذل، إما لفقد المال أو لمانع، وربما يكون خلقه البخل وهو يبذل، لباعث أو رياء[١٤]، وعرفه عبد الرحمن حبنكة فقال: "إن الخلق صفة مستقرة في النفس– فطرية أو مكتسبة– ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة" فالخلق منه ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم، والإسلام يدعو للمحمود منها وينهى عن مذمومها[١٥].

وأما الغزالي فقد عرف الأخلاق بقوله: "هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً، سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئاً"[١٦]، فأضاف ضابط في التعريف تسمية الفعل والسلوك التي تصدر عن النفس خلق، فهما مظهر يعبر عن الخلق بالحكم عليه بأنه خيراً أو شراً وما بين الخلق الحسن والخلق السيء، وبوصفه للخلق بأنه هيئة راسخة في النفس يذكرنا بهيئات أخرى راسخة في النفس ألا وهي الدوافع وبتعبير آخر الغرائز والتي عرفها (ماكد وجال) بقوله:" استعداد عصبي نفسي يدفع صاحبه إلى أن ينتبه ويدرك مثيرات من نوع معين ويشعر بانفعال من نوع خاص عند إدراكها، ويسلك نحوها سلوكاً خاصاً"، وهذه الدوافع منها سيكولوجية كالميل إلى التملك أو الاجتماع، ومنها فسيولوجية كالميل إلى الطعام والشراب، فهذا الميل أو وجود الدافع وبخاصة ميل الإنسان إلى الطعام والشراب لا يدخل تحت مدح أو ذم ، وأما الأخلاق قابلة للمدح أو الذم ومنها الغريزي والمكتسب، وأما الدوافع فجميعها فطرية[١٧] فوضع الإمام الغزالي للضوابط المميزة في تعريفه جعل تعريفه أرجح في معالجة الخلق الظاهر والباطن.

ثانياً: كونفوشيوس.

يعد الفيلسوف كونفوشيوس المؤسس الحقيقي للعقيدة الكونفوشيوسية، ولد سنة 511ق.م، حيث إن اسمه يتألف من مقطعين في اللغة الصينية: الأول منها هو :"كونج K'ung" وهو اسم قبيلته وقريته، والمقطع الثاني: "فوشيوس Futze" وهو يعني "الفيلسوف أو الرئيس"؛ ولذلك فإن اسمه يعني رئيس أو فيلسوف كونج، ولد في مدينة "تسو Tsou" إحدى مدن مقاطعة لو Lu، وقرية كونج التي كان جده والياً عليها آنذاك، وكما كان والده ضابطاً حربياً، فقد كان كونفوشيوس ثمرة لزواج غير شرعي (أو زواج لم يكن متفقا مع التقاليد التي كانت مرعية آنذاك)، فقد عاش يتيماً؛ فقد توفي والده وهو ابن ثلاث سنوات[١٨]، عمل في عدد من الوظائف، فعمل مستشاراً للأمراء والولاة، وعيّن قاضياً وحاكماً، ووزيراً للعمل، ووزيراً للعدل ورئيساً للوزراء، وكذلك عمل في وظيفة أمين لمخازن الحكومة حيث عمل في هذه الوظيفة بسبب الحاجة لإعالة عائلته حيث إنه تزوج ورزق ببنت وولد وكان منقطعاً عن العمل فكان لا بد له من وظيفة بعد زواجه، وسرعان ما أثبت تفوقاً ملحوظاً في هذه الوظيفة؛ فتمت ترقيته لوظيفة ملاحظ أراضي الدولة وبعد ذلك قام ملك دولة "لو" باستصدار قرار تعيينه رئيساً لوزراء الدولة[١٩]، وكما أنه كان خطيباً بارعاً ومتكلماً مفوّهاً، لا يميل إلى الثرثرة مولعا بالقراءة والبحث والتعلم والتعليم، دقيقا في المأكل والمشرب والملبس، وحيث إنه كان مغرماً بالبحث عن المناصب السياسية حتى يتمكن من إرساء مبادئه الأخلاقية والسياسية[٢٠] فقد تلقى كونفوشيوس علومه الفلسفية على يد أستاذه الفيلسوف "لوتس Laotse" صاحب النِحلة الطاوية، ولم يكن كونفوشيوس نبياً ولم يدّع الرسالة، بل كان يعد نفسه فيلسوفاً يبشر بمذهب الأخلاق والتمسك به حيث إنه لم يغب الشعور الديني واحترام الآلهة عنه بل كان كونفوشيوس يحترم آلهته التي كانت معبودة في زمانه، ويداوم على تأدية الطقوس الدينية ويقدم القرابين، يتوجه في عبادته إلى الإله الأعظم أو إله السماء[٢١] فكان كونفوشيوس يقول بوجود إله حكيم مدبر يحكم الكون بتدبيره وإرادته، وهو وحده الذي يجب أن يُعبد دون سواه، ولكنه مع ذلك ترك جانب العقيدة واتجه إلى الجانب العملي من الحياة، فركز على الإصلاح الخُلقي والاجتماعي والسياسي؛ ولهذا بدأت الكونفوشيوسية مذهباً علمياً أخلاقياً أكثر منه دينياً[٢٢] حيث إن الكونفوشيوسية إحدى الديانات التي كانت موجودة في الصين على مر العصور، حيث إن الصينيين قد عرفوا العديد من الديانات غير الكونفوشيوسية والتي ومنها: البوذية والطاوية، إلى جانب الإسلام والديانة المسيحية، وهذا ما يدل على أن التدين والعبادة كانت معروفة وواضحة لدى الشعب الصيني قبل ظهور كونفوشيوس الذي يُعد مؤسساً لها[٢٣].

مات كونفوشيوس في سنة 479ق.م تاركاً خلفه مذهباً رسمياً وشعبياً استمر إلى منتصف القرن العشرين، وتم دفنه بمقاطعة "تشو. فو" على مقربة من نهر "استس" في شمال المدينة حيث تشكلت فيما بعد حوله قرية كونج وبدأ أهل قرية كونج يقيمون الندوات العلمية حول قبره مستلهمين أفكاره ومعتقداته حتى وصلوا بنهاية المطاف إلى تقديسه وما زال قبره موجوداً حتى الآن ويعتبر مزاراً سياحياً مهماً في الصين[٢٤].

المبحث الأول:
الأخلاق الاجتماعية عند كونفوشيوس.

إن ماهية السلوك في نظام كونفوشيوس الأخلاقي لا يكمن في ذات السلوك بل في ما ينتج عنه، يقول كونفوشيوس حول هذا: "اترك ما تمتلكه من مبادئ تقودك لأن تفعل أفضل ما عندك للآخرين، عندئذ ستكون جديراً بالثقة فيما تقوله، وهذا هو الرجل الفاضل"، فإن ما يفعله الفرد من أفعال طيبة ليست لأهداف ذاتية أو تحقيق منفعة خاصة وإنما الغاية تحقيق الخير والسعادة للآخرين، فقد نظم كونفوشيوس علاقة الأفراد فيما بينهم من خلال ربط كل سلوك سليم يصدر من الفرد بمصلحة عامة شاملة للجميع ألا وهي السعادة، فقد جعل المنفعة الناتجة عن سلوك الأفراد الأخلاقي السليم ذات طابع اجتماعي عام، حيث إن "الرجل الفاضل يساعد الآخرين لكي يحصلوا على مواقعهم بالقدر الذي يرغب هو نفسه في الحصول على موقعه، ويحصل للآخرين بقدر ما هو نفسه يرغب في الحصول عليه"[٢٥]، وبناءً على ذلك سيتم الحديث عن هذه المنظومة الأخلاقية من خلال هذا المبحث بثلاثة مطالب على النحو الآتي: المطلب الأول: الأخلاق الاجتماعية وسمة الإخلاص عند كونفوشيوس، والمطلب الثاني: فن التعامل مع الآخرين عند كونفوشيوس، والمطلب الثالث: مبدأ الاستقامة في سلوك الفرد عند كونفوشيوس.

المطلب الأول: الأخلاق الاجتماعية وسمة الإخلاص عند كونفوشيوس.

لقد آمن الفيلسوف كونفوشيوس بأن الفرد هو الركن الأساسي الفعال في بناء نظام اجتماعي سليم؛ بحيث إن شغف الفرد بتمسكه بفضائل الأخلاق حينئذ ستنتظم الأسرة وينتظم المجتمع أيضاً؛ لأن جميع الأمور يجب أن تسير نحو تحقيق السعادة والاستقرار الأسري والاجتماعي، فمن خلال الإنسان الفاضل نصل إلى تحقيق السلام في المجتمع، فالاعتماد الكلي على الفرد عند كونفوشيوس وهذا يوجب على الفرد أن يُعيد بناء الأخلاق على أسس المعرفة الصحيحة للأشياء، وأن يتعاون أفراد المجتمع معاً في ذلك، فمن خلال دعوة الآخرين إلى فضائل الأخلاق يتحقق بذلك الخير في جميع أنحاء المجتمع، فكما أن مصدر السلوك السليم نابع من داخل الفرد لينشره في المجتمع من خلال تصرفاته، فلا بد من أن يحترم الفرد الأخلاق الصالحة ويتمسك بها داخل مجتمعه، فالأخلاق تتحقق عندما تكون نابعة من داخل الإنسان ولا بأس إن حصل عليها الإنسان من البيئة المحيطة به، ولكن هذا يتطلب منه السعي لاتصافه بالأخلاق الفاضلة[٢٦]، فجميع" الأفراد متقاربون من حيث الطبيعة أما الاختلاف بينهم فيأتي نتيجة الممارسة"، وهذا ما يفسر عند اختلاف السلوك والأخلاق في المجتمع الواحد بل وحتى أفراد الأسرة الواحدة، فإن ذلك يرجع إلى الجهد الذي يبذله كل منهم، فجميع الأفراد لديهم القدرة على اتباع الخير أو الشر، فمن خلال اتباع النظام الأخلاقي وبذل الجهد والطاقة يستطيع أن يصل إلى الخير والفضيلة[٢٧]، فعلى الفرد أن يبدأ بإصلاح نفسه بالإخلاص وتربيتها على الأخلاق السليمة؛ لأن: " تنمية الحياة الشخصية هي أساس كل شيء"[٢٨].

وكما أن كونفوشيوس لم يكتفِ بوجوب إصلاح الفرد لنفسه، بل لا بد من الاختلاط بالآخرين لإصلاحهم والاندماج معهم

في ظل المظلة الاجتماعية؛ لأنه لا يمكن وجود مجتمع صالح إلا بوجود أفراد صالحين فعالين فيه[٢٩]، فلا بد من أن ينمي كل فرد من الأفراد الشعور بوجوب العيش ضمن إطار الجماعة التي يتصف أفرادها بالانسجام فيما بينهم[٣٠] فلم يترك كونفوشيوس جميع الأمور التي حث عليها محض الصدفة لحصولها بل وضع نظاماً لذلك وهو ما اصطلح على تسميته بـ(الجين Jen)، ويقصد به حرفياً "كائنين بشريين" أي أن وجود الإنسان ما هو إلا وجود تواصل "فالواحد لأجل الآخر، أو الفرد للمجموعة"[٣١]، بتأمل مفهوم (الجين) لدى الفيلسوف كونفوشيوس نجد أنها تأخذ جانبين، وهما:

<u>الجانب النظري:</u> وهذا ما يعد دليلاً بأن الإنسان يولد ولديه غريزة العيش مع الجماعة بكونه كائنا اجتماعيا بطبعه[٣٢] فالجين تعمل باستمرار على تجديد شعور الفرد بكونه اجتماعيا يمتلك جميع المؤهلات التي تمكنه من العيش مع الآخرين والإحساس بهم، فهي مقياسٌ للأفراد لما يصدر عنهم من سلوكيات بحيث تغطي هذه الفضيلة مساحة كبيرة من إنسانية الفرد ليتحقق الاستقرار الداخلي لديه[٣٣]، وليتمكن بعد ذلك من الالتزام بالقيم الأخلاقية الأخرى؛ لأنه "إذا تخلى الرجل الفاضل عن إنسانيته فبأي شيء يمكن أن يوصف؟!"[٣٤].

<u>وأما الجانب العملي:</u> فإنه ما يكون نتاج لانغراس (الجين) في نفس الفرد وشعوره بها وتظهر في تعامل الفرد مع الآخرين، بحيث تصبح في هذه الحالة فضيلة اجتماعية تضبط علاقة الفرد بالآخرين تحت اسم الإخلاص البشري أو الخيرية[٣٥]، وهذا يوجب على الفرد أن يضبط ذاته ويراقبها ويستمع لصوت ضميره النابع من داخله بعيداً عن أي أهداف غير مشروعة، وأن تظهر على سلوكياته اليومية عند تعامله مع أبناء مجتمعه ليعم الخير والسعادة في جميع أنحاء المجتمع[٣٦].

ولا شك بأن البيئة المحيطة بالفرد قد تؤثر عليه فقد تتأثر طبيعته الإنسانية بحسب التغير في البيئة التي يُقيم فيها، فيأتي هنا دور الفرد في ضبط ذاته وتطوير نفسه، واتباع السلوك السليم والمواظبة على التعلم حتى يستطيع التخلق بسمة (الجين) بجانبيها[٣٧]، وكما يضع كونفوشيوس على عاتق الفرد الذي يتصف (بالجين) تبعات أخلاقية، فعبر عن هذا بقوله: "يرغب كل إنسان في الثروة والشرف ولكنهما إذا تم تحقيقهما عن طريق مخالف لمبادئ الأخلاق فإنه لا ينبغي الإبقاء عليهما، ويكره كل إنسان الفقر وتواضع المرتبة، ولكن إذا لم يكن بالإمكان تجنبهما إلا بمخالفة المبادئ الأخلاقية فإنه لا ينبغي تجنبهما، وإذا ما نأى شخص رفيع المكانة عن الإنسان (الجين) فكيف يمكن أن يحقق تلك المكانة؟؛ ذلك أن الإنسان الرفيع المكانة لا يمكنه قط التخلي عن الإنسانية(الجين) حتى ولو من أجل وجبة طعام واحدة فهو في لحظات التعجل وهو مسرع يعمل وفقاً لها، وهو في أوقات الشدة والاضطراب يعمل وفقاً لها"[٣٨].

إن الأفراد باعتقاد كونفوشيوس كائنات اجتماعية بأصل طبيعتهم صالحين فإن سلكوا الطريق الأخلاقي الصحيح سيصلوا حينها إلى الإنسان الفاضل الذي يتسم بمحبته للآخرين فيشعر تجاههم شعور الأخوة ويعاملهم بلطف؛ لأنه إن لم تتحقق المحبة في التعامل مع الآخرين سيؤدي إلى الشعور بقسوة الحياة، فلا بد من أن يكون مبدأ الإخلاص والولاء وتبادل المعاملة قاعدة رئيسية يسير عليها في حياته، فالإخلاص هو القاعدة الأساسية في أخلاق الرجل الفاضل وبوجوده يتحقق الكمال الإنساني لدى الفرد؛ فلذلك يحتل الإخلاص أعلى هرم المعارف المكتسبة من حيث قيمته، وكما أن كونفوشيوس أنكر وجود الخداع والنفاق والصداقة الكاذبة التي تقوم على المجاملة في المعاملات من خلال إسدال

عباءة المحبة على علاقة الصداقة بهدف ستر الفرد لكراهيته للآخرين؛ لأن من أهم العلاقات التي تنقل الفرد من حالة الذاتية إلى شخصية إنسانية اجتماعية بطبيعتها، حالة يشعر فيها الفرد أنه ليس إنسانا إلا بالآخرين ومعهم ألا وهي الصداقة، فأساس الصداقة هو الوفاء والإخلاص والذي يتحقق عن طريق الممارسات اليومية لأخلاقيات التعامل مع الآخرين، فالفرد عليه أن يسعى لإصلاح صديقه من خلال أنه يقدم نفسه نموذجاً صالحاً باتباعه للنظام الأخلاقي السليم، وبتقديم النصيحة لذلك الصديق بإخلاص، قال كونفوشيوس حول هذا: "انصح صديقك بالإخلاص وأرشده بالبراعة فإن وجدته لا يقبل منك نصيحة فاسكت عن نصحه، ولا تعرض نفسك للإهانة"[٣٩]، وبهذا فإن الصداقة ذات منزلة عالية في نظام كونفوشيوس الأخلاقي على اعتبار أنها أداة مهمة في تحقيق الأخلاق؛ لأن الصداقة تستلزم وجود الإخلاص والتعاون فيما بين الأصدقاء لتقويم سلوكيات بعضهم البعض وتقديم النصائح والإرشادات التي توصل إلى الإنسان الأعلى ذي الأخلاق الفاضلة[٤٠].

المطلب الثاني: فن التعامل مع الآخرين عند كونفوشيوس.

يُجسد كونفوشيوس العلاقات الاجتماعية في نطاق التضامن الاجتماعي بقالب جديد يحكمه مجموعة القوانين الأخلاقية التي غُرست بذرتها في الفرد منذ نشأته، فعندما يختلط الفرد بأفراد دائرته الاجتماعية المحيطة به يحين عندها موعد قطاف ثمار تلك البذرة بوجود فرد ناضج صالح يتقن فن التعامل مع الآخرين، فقد أوجب كونفوشيوس على الفرد عند اختلاطه بالآخرين أن يكون مقلاً في كلامه ومكثراً في أفعاله يبتعد كل البعد عن سفاسف الأمور ولا يتكلم إلا بما فيه فائدة، فقال: " من كان مجوداً حديثه متطلقاً وجهه، قلت مروءته"، فلا بد من الفرد العمل بجهد على إصلاح نفسه وتنميتها بالعلم والمعرفة ليكون حديثه مجوداً؛ لأن لا اعتبار لجمال المظهر إن كان كلام الفرد فارغاً لا فائدة منه "قلما يكون الشخص ذو الخطب المؤثرة في المظهر رجلاً فاضلاً"[٤١]، فعلى الفرد التعامل مع الآخرين وفق مبدأ الاحترام المتبادل؛ لأن ذلك بنظر كونفوشيوس أن الفضيلة الكاملة هي: "ألا تفعل بغيرك ما لا تحب أن يُفعل بك"[٤٢].

ولا شك بأن الفرد يجب عليه اتباع القوانين الأخلاقية لحُسن ضبط تأثير المؤثرات الخارجية المحيطة به، فقد وضع كونفوشيوس مبدأ التبادلية "المبادلة" أو تبادل المعاملة لضبط ذلك؛ فالعطف على الآخرين ومعاملتهم بلطف ولين هي سمة أخلاقية أساسية لدى الرجل الأعلى، يقول كونفوشيوس حول هذا: "عامل الآخر بمثل ما تحب أن يعاملك الآخرون، فقبل القيام بأي سلوك تجاه الغير على الفرد أن يعرف هذا السلوك هل هو مناسب أم لا، فيرجعه إلى نفسه فكل ما يصح أن يُعامل به فهو مناسب للآخرين"، والعكس صحيح[٤٣]، وبهذا فأن مبدأ التبادلية هو ما يحقق الاستقرار الذاتي للفرد من خلال شعوره بالآخرين، وباختياره لألطف الكلمات أثناء الحديث معهم، وعدم جرحهم بالكلام أثناء محادثتهم، أي أن اتباع الفرد للسلوك الصحيح تجاه الآخرين النابع من صميم إنسانيته له بُعد اجتماعي جميل، فالإنسان النبيل يُخبئ بداخله جميع مشاعر المحبة والأخوة للآخرين ويعطف عليهم؛ لأنه يعتقد بأن كراهية الآخرين هي أساس الفجوة الاجتماعية، وهذا هو محور القاعدة الأخلاقية (تبادل المعاملة)، والتي تقضي بمقابلة الإحسان بإحسان مماثل له ومقابلة الإساءة بالعدل[٤٤].

وكما أن ضبط الفرد لمعيار المحبة تجاه الآخرين بحيث لا يكون إفراط ولا تفريط في هذه المحبة، فلا يتجاوز الفرد من خلالها عن أخطاء فادحة في حق الآخر بدافع المحبة، فمعاملة الآخرين بالمثل هي ما تمكن الفرد من إطفاء لهيب الكره للآخرين ومعالجة فرط محبتهم، قال كونفوشيوس في هذا: "من المسلم به أن المحبة يمكن أن تتغلب على الكراهية، كما يمكن أن تتغلب المياه على النار، ولكن يجب ألا يفوتنا أن النار القوية المتأججة يمكن أن تجفف بركة من الماء"، ويقول كونفوشيوس أيضاً: "أحبوا أصدقاءكم ولكن أدبوا أعداءكم، ولا تكرهوا أولئك الأعداء، فالكراهية بالمحبة؛ لأن محبتكم هذه سوف تفسر خطأ وتعتبر ضعفاً من جانبكم، بل وتشجع أعداءكم على زيادة درجة كراهيتهم لكم، وأنه لمن الوحشية، أن تثأروا إذا ما أصابكم أذى، ولكن من الحماقة أيضاً أن تغفلوا الأذى وتصفحوا، فلتقدروا المسألة تقديراً عادلاً ثم يكون سلوككم طبقاً لهذا التقدير على أن تراعوا كرامتكم الشخصية وحقوق أعدائكم[٤٥]، فإن استطاع الفرد الموازنة بين دوامة المحبة والكره مع الغير متبعاً مبدأ التبادلية ستتحقق السعادة للجميع؛ لأن كونفوشيوس قد أذعن بالرابطة القوية ما بين تحقيق السعادة ومبدأ التبادلية لدى الإنسان النبيل[٤٦].

وبما أن اللغة هي أحد طرق التواصل بين الأفراد، لا بد من الأخذ بعين الاعتبار الاستخدام الدقيق الصحيح للألفاظ عند التعامل مع الآخرين بحيث تناسب الأسماء مسمياتها، وتتساقط أي لبس أو خلط عن الكلمات "لا يطلب من الكلام إلا الدلالة على المعنى المقصود"[٤٧]، فلو عاش كل فرد كما يريد بأن يعمل أو يأكل أو ينام متى وكيف ما يشاء أو استخدم الألفاظ بطريقة تعبر عما بداخله هو وليس بالمفهوم العام الصحيح لتلك اللفظة لأصبح التعامل بين الأفراد أمراً صعباً، وهذا ما أشار إليه كونفوشيوس في مبدأ "لي" الذي يقصد به جميع المركبات اللغوية بالاستخدام العرفي والاجتماعي المتأطر بإطار أخلاقي، فمن الواجبات الأخلاقية معاملة الآخرين باحترام وأدب والابتعاد عن جرحهم بالكلام[٤٨].

وبكون الشغل الشاغل للحكيم كونفوشيوس هو إصلاح المجتمع الذي يتحقق بالتزام الأفراد بالأخلاق السليمة مع الحرص على التعلم والتسلح بالمعارف التي تمكن الفرد من الوصول لتلك الأخلاق، فعندما يتحدث الأفراد فيما بينهم لا بد من التفاهم بينهم، أي أن تكون الكلمات تحمل معناها الحقيقي المدرك وخاصة الكلمات التي تعبر عن القيم الأخلاقية الاجتماعية والمعبر عن أصول التعامل بينهم، وجميع ذلك يتطلب من الفرد أن يكون دقيقا بالتعبير في استخدام جميع الألفاظ والجمل والتعبيرات، ولا يقتصر حدود تعبيراته فقط ضمن التعبير الذي يقصده بمفهومه الباطن والظاهر، أي لا بد من الرابط بين الاسم أو الكلمة وأفضل معنى لتلك الفكرة أو الوظيفة التي يعبر عنها ذلك الاسم، وعندما أتى كونفوشيوس موفد من أمير "ويه" قائلاً:" إن أمير ويه في انتظارك لكي تشترك معه في حكم البلاد، فما هو رأيك، أول شيء ينبغي عمله؟"؛ أجابه جواباً دُهش له موفد الأمير والتلميذ: "إن الذي لا بد منه أن تصحّح الأسماء"[٤٩]، فلتدقيق كونفوشيوس وشدة تحريه الدقة في التعبيرات فهم بأن كلام الموفد لا يتطابق مع المقصود منه حيث إن الأمير لم يرد أن يشاركه كونفوشيوس في الحكم وإنما أن يصبح موظفاً لديه، وهذا يدل على أهميه التعبير الصحيح في الكلام؛ لأن "كل ما يقصد من الكلام مفهوماً"[٥٠]، فلا بد أن يستخدم الفرد الكلمات بطريقة صحيحة، وإلا أصبحت تلك الكلمات خالية من المعنى أو فيها إيذاء للآخرين، فمن خلال إخضاع مشاعر الفرد الداخلية أو تعبيراته الظاهرة الخاضعة لنظام أخلاقي ينظمها، سيتحقق الخير والصلاح بجميع أرجاء المجتمع بل الدولة بأكملها.

المطلب الثالث: مبدأ الاستقامة في سلوك الفرد عند كونفوشيوس.

لقد صاغ كونفوشيوس لسلوك الفرد تجاه الآخرين سلسلة من أخلاقيات التعامل الاجتماعي التي يكمن فيها ضرورة الانطلاق بالخيرية المطلقة عند التعامل مع الآخرين، بحيث يتعامل الفرد مع الآخر بمشاعر الإنسانية ضمن إطار الخيرية الكامنة بداخله؛ لأنه يقول إن: "الرجل الخير دائماً شغوف بالخيرية؛ لأنه يشعر خلال ممارسته لها وكأنه في موطنه"، فمن خلال سمة الإنسانية يستطيع الفرد امتلاك المؤهلات للعيش ضمن الجماعة؛ لأنها تعمل على ضبط سلوك الفرد وتوجيه عين الاهتمام إلى ضرورة إدراك الفرد بأنه كائن إنساني اجتماعي(٥١) فقد أدرك كونفوشيوس أهمية اتباع الفرد القواعد الأخلاقية لضبط العلاقات الاجتماعية التي اعتاد الناس على ممارستها من آداب أخلاقية اجتماعية أو طقوس ومراسيم، وهذا ما اصطلح كونفوشيوس على تسميته بـ "لي Li"، وليس هذا فقط بل يقصد بها كيان الممارسات الاجتماعية والأخلاقية جميعها(٥٢).

ومن هنا تأتي "لي" بمعنيين عند كونفوشيوس:

أولها: يقصد بها الطقوس الدينية وجميع الممارسات الاجتماعية، فأي أمر كانت غايته موافقة للقواعد الأخلاقية الدينية فإنها "لي"(٥٣).

وثاني هذه المعاني : يُراد بها مختلف السلوكيات الأخلاقية المنظمة للفوضى الأخلاقية داخل المجتمع، بحيث تتغلغل بجميع جزيئات حياة الفرد فأهمية "لي" بهذا المفهوم تأتي من إدراك الفرد إلى أنه لا بد من العمل على تهذيب سلوكياته الظاهرة بحيث لا يتصرف إلا تصرفاً صحيحاً(٥٤)، وبهذا فإن كونفوشيوس نقل مصطلح "لي" من مفهوم ضيق الأفق إلى ما هو أشمل وأوسع، فقد سُئل "ما معنى الطقوس؟ فأجاب: بالطقوس يكون من الأفضل أن تلتزم بالاقتصاد وتبتعد عن التبذير وفي الحداد يكون من الأفضل أن تلتزم بالحزن أكثر من الشكلانية"، وبهذا فإن "لي" بمفهومها الجديد هي أفضل طريقة للتوصل مع الآخرين؛ لأن بها يبتعد الفرد عن الخطأ ويحقق من خلالها الأهداف النافعة(٥٥).

ولعل أهم الأخلاق التي لا بد أن تظهر على السلوكيات اليومية للرجل النبيل هي: "البعد عن الواسطة والمحسوبية والمحاباة"(٥٦) وهذا ما عدها كونفوشيوس من الصفات السلبية التي يدعو الفرد إلى عدم الاتصاف بها، بل يدعو الفرد إلى أن يكتفي بجهده الشخصي ويبتعد عن الملاطفة للآخرين ليصل إلى غاية غير نبيلة، بل عليه أن يعمل جاهداً على تربية نفسه بالجهد المتواصل على الاكتفاء الذاتي والوصول إلى ما يريد ضمن الكفاءة المطلوبة(٥٧)، وبهذا فإن آداب اللياقة أو "لي" هي الفاصل ما بين الفرد والمفاسد(٥٨)، فهي الانضباط الأخلاقي لسلوك الفرد في معاملاته اليومية(٥٩).

وليتمكن الفرد أن يتسم بآداب اللباقة الاجتماعية لا بد له من طريق موصل إلى ذلك فقد وضع كونفوشيوس مبدأ الاستقامة "يي Yi"، بحيث إن إحساس الفرد الداخلي تجاه مختلف الأمور يجعله يرى بوجوب القيام أو التخلي عن فعل ما وهذه هي "يي Yi" التي تُلزم الفرد بالاستقامة الأخلاقية بغض النظر عن أي تصرف ناتج لاتباع الفرد لذلك الحدس(٦٠)، وفي هذا يقول كونفوشيوس: "إذا حاولنا قيادة الشعب بواسطة القانون وأردنا استتباب النظام عن طريق العقوبات استطاع الشعب أن يؤول في القانون فيحوله إلى هواه دون أن يشعر في ذلك بأي خجل، ولكننا إذا قدناه

بالمثل العليا و أقررنا النظام بواسطة قواعد اللباقة الموروثة أحس الشعب بالخجل من عمل الشر وهذا الإحساس يدفعه إلى الخير"[٦١]، فالاستقامة تمكن الإنسان من اتباع الطريق الصحيح للوصول لما يريد؛ لأن رغبة الفرد قد لا يستطيع تحقيقها مما يجعل الفرد يعيش حالة من التشتت الذهني والروحي التي قد توصله إلى حالة من الغفلة، وهنا نقطة الهاوية؛ لأن الفرد يصبح منشغلاً في تحقيق رغباته بأي وسيلة سواء أكانت مشروعة أم غير مشروعة، وهذا لا يعني كبت الفرد لرغباته بل يسعى لتحقيقها من خلال تنظيم مشاعر الاندفاع في تحقيق تلك الرغبات عن طريق اتباع القيم الأخلاقية[٦٢]، وبناءً على ما سبق فإن أهمية "لي" أتت بكونها المعيار في إحداث ذلك التوازن، ولهذا كانت من الواجبات التي على الفرد الاتصاف بها[٦٣]؛ لأنها تعمل على تدريب النفس على كبت الغرائز والانفعالات من أجل إيجاد التوازن بين المعرفة الصحيحة والانضباط الأخلاقي للعواطف[٦٤].

المبحث الثاني:
الأخلاق الاجتماعية في القرآن والسنة.

إن الأخلاق في الإسلام ما هي إلا مبادئ وقواعد منظمة للسلوك الإنساني التي تمتاز بكونها ذات مرجعية دينية تنظم حياة المسلم بجميع تفاصيلها، فإن الأخلاق تمثل جوهر الإسلام قال ﷺ: **(انَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الأخلاق)**[٦٥] أي أنه ما بعث إلا لإتمام الأخلاق والعمل على تربية الأفراد المسلمين على مكارم أخلاقه ﷺ، فالعلاقة ما بين المسلمين تقوم على رابطة إيمانية وهي الأخوة التي هي من أقوى الروابط الاجتماعية[٦٦] قال ﷺ: **(لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ (أَوَ قَالَ لِجَارِهِ) مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)**[٦٧]، فقد نظم الإسلام علاقة الأفراد فيما بينهم بنظام أخلاقي عظيم فإن تحقق في المجتمع يضمن السعادة والخير للجميع وتنتشر بذلك الألفة والمحبة بين الأفراد، و بناءً على ما تقدم تم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب وهي: المطلب الأول: الأخلاق الاجتماعية والصداقة في القرآن والسنة، المطلب الثاني: آداب الحديث في القرآن والسنة، المطلب الثالث: الفساد الإداري المتعلق بالعلاقات الاجتماعية في القرآن والسنة.

المطلب الأول: الأخلاق الاجتماعية والصداقة في القرآن والسنة.

إن التنمية الفكرية للأفراد وضبط سلوكياتهم وتنمية التصرفات الذوقية الحسنة لديهم عند اختلاطهم بالآخرين هي ما يعرف بالتربية الذوقية التي حث الإسلام عليها، بحيث يتعامل الأفراد المسلمين فيما بينهم ضمن إطار مكارم الأخلاق، والتي من خلالها يتمكن الفرد من الوصول إلى أعلى درجات الكمال الإنساني[٦٨] فإن المجتمعات الإنسانية تنظر إلى سلوك الأفراد بكونه ظاهرة لها الأسباب الكامنة بنفس الفرد أو الأسباب المباشرة من البيئة المحيطة، ولذلك فإن عملية تعديل سلوك الأفراد وتوجيههم نحو الخير يكون من خلال العمل على ضبط البيئة المحيطة بهم التي تتطلب وجود أفراد صالحين لتوجيه الفرد نحو الحق وتقديم النصح والإرشاد لمساعدته بتعديل سلوكه[٦٩] وهذا ما يسمى بالضبط الاجتماعي لتعديل سلوك الأفراد نحو الخير وهذا ما عبر عنه حديثه (ﷺ **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي جَارًا**

يُؤْذِينِي، فَقَالَ: "انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَتَاعَكَ إِلَى الطَّرِيقِ"، فَانْطَلَقَ فَأَخْرَجَ مَتَاعَهُ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَقَالُوا: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: لِي جَارٌ يُؤْذِينِي، فَذَكَرْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: "انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَتَاعَكَ إِلَى الطَّرِيقِ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ الْعَنْهُ، اللَّهُمَّ أَخْزِهِ. فَبَلَغَهُ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى مَنْزِلِكَ، فَوَ اللَّهِ لَا أُؤْذِيكَ)[٧٠]، فدور التربية الإسلامية في تهذيب الفرد وتقويم سلوكه عظيمة؛ لأنها تتجه أولاً إلى داخل الفرد لتكوين الضمير اليقظ لديه ولتقييم بنائه الظاهري على أساسه[٧١] أي إن ضمير الفرد هو المعيار الذي يقيس به الفرد ذاتياً بل وتلقائياً مدى اقتراب أو بعد السلوك عن الحق، قال ﷺ عندما سئل عن البر والإثم: **(البر حُسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك، وكرهت أن يطلع عليه الناس)**[٧٢].

وهذا يتفق مع ما حث عليه كونفوشيوس من التناسق ما بين الجانب العقلي والوجداني للفرد بحيث أكد بأن الفرد يولد وهو يتملك هذا التناسق ولكن قد يتأثر بالبيئة المحيطة به وبذلك يختل ذلك التناسق مما يؤدي لحالة من الفوضى داخل الفرد مما يتطلب منه الفحص الذاتي المستمر لمعرفة مدى الانسجام بين جوانبه الداخلية ومظهره الخارجي، يقول كونفوشيوس في هذا:" افحص الوسائل التي يستخدمها الإنسان، لاحظ الطريق الذي يسلكه، وافحص سلوكه داخل المنزل، فليس هناك طريق لكي يخفي الإنسان بها ذاته"[٧٣]، ولكن كونفوشيوس ركز على هذا النظام الأخلاقي بالنظر إليه من زاوية المعاملات الظاهرة في الحياة اليومية بين الأفراد، بحيث كان هذا النظام الأخلاقي بعيداً عن المنظور الديني لكونفوشيوس بالرغم من قوة المعتقد الديني لديه، بل فضل فصل النظام الأخلاقي عن الغيبيات أو "ما وراء الطبيعة"، وهذا ما يرشدنا إلى البعد الإنساني في نظامه الأخلاقي باعتبار أن طبيعة الأفراد هي أساس هذه الأخلاق[٧٤] فلم يجعل لنظامه الأخلاقي أي تبعات دينية تترتب على الفرد عند اتباعه لتلك القوانين الأخلاقية، ولم نجد التفصيل في توضيح من هم الأصدقاء الذي على الفرد مصاحبتهم فالشاهد الوحيد الذي يذكر هنا هو نظرته بأن المجتمع أسرة واحدة فالفرد عليه أن يُخلص لجميع أفراد مجتمعه بكونهم أصدقاء له، وبالمقابل نجد التفصيل لمفهوم الصحبة وجوانبها وآثارها الدينية والدنيوية في شرعنا الحنيف، فنجد أن القرآن الكريم استخدم لفظة الصحبة ونظائرها في العديد من المواضع، وليس هذا وحسب بل أكد الإسلام على الرابط الأهم بين الأصدقاء وهو تقوى الله تعالى، قال تعالى: **﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾**[الكهف: ٢٨]، فالفرد عليه أن يصاحب أهل التقوى والإيمان؛ لأنها القاعدة الأساسية للصحبة الصالحة والتي ينتفع بها الفرد في الدنيا والآخرة ، ولأنه إن كان الأصدقاء أصحاب خُلق السليم ويمتلكون الصفات الحسنة والإيمان الراسخ فإن الفرد يقتدي بهم في ذلك، والعكس صحيح، فإن الفرد تسوء أخلاقه إن صاحب من هم من أهل الفساد[٧٥].

ففي أي مجتمع من المجتمعات لا يستطيع الأفراد الاستغناء عن بعضهم، بل بطبيعة كل فرد الحاجة للتعامل مع الآخرين، ولكن هذا التعامل لا بد أن يكون ضمن قواعد محدده ليُصنف هذا التعامل بأنه حسن ومستقيم، ومن هذه القواعد التفاهم والصدق والثقة المتبادلة والرفق واللين والإخلاص وتقديم النصح والإرشاد لهم، قال تعالى: **﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾**[آل عمران: ١٥٩]، وقد امتدح الله تعالى الرسول ﷺ والمسلمين في حسن معاملتهم لبعضهم ووصفهم في قوله: **﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾**[الفتح:٢٩]، أي أن

التعامل الحسن الخير مع الأصدقاء أساس مهم في الصحبة، وكذلك فقد ركز كونفوشيوس على مبدأ الإخلاص الذي يتحقق عن طريق(الجين jen) الذي يُعنى بأهمية التعامل السلس والأخلاقي بين الأفراد[٧٦]، فقد رسم كونفوشيوس العلاقات الاجتماعية للفرد بروابط أخلاقية نابعة من داخله فهو يتعامل مع الآخرين بحسب فطرته الخيرة، ولكن قد يتأثر بما يحيط به من ظروف فيصدر منه تصرفات مخالفة لتلك الفطرة وهنا يجب على الفرد أن يُحيي ضميره ويلتزم بالنظام الأخلاقي ليضبط سلوكياته في دائرة الخير[٧٧]، ولكن بالمقابل من هذا نجد أن الفرد المسلم يتعامل مع أبناء مجتمعه بحكم دينه، فالعلاقات الاجتماعية في الإسلام تبنى على روابط تجعل من الفرد المسلم فرداً اجتماعيا خيراً[٧٨] وهذا ما يفهم من تشبيه النبي ﷺ للعلاقات الاجتماعية للمجتمع المسلم في قوله: **(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)**[٧٩]، بحيث ضبط الإسلام علاقة الفرد مع الآخرين بمجموعة من الآداب التي لها التأصيل الديني مما يجعل التزام الفرد بها بقدر أعلى، بحيث يحاكي في سلوكه عمل أو قول النبي ﷺ في ذلك للفوز بالأجر والخوف من العقاب المترتب على الالتزام أو عدمه، والأثر الخير في الحياة الدنيا بجعل الحياة أكثر سلاسة وراحة وطمأنينة[٨٠]، فلا يغش ولا يخدع الآخرين **(لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ. يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ)**[٨١] بل ويتعامل مع الآخرين بأفضل الأخلاق قال ﷺ: **(لَنْ تُؤْمِنوا حتَّى تَراحَموا، قالوا: يا رسولَ الله! كلُّنا رحيمٌ. قال: إنَّه ليسَ برحْمَةِ أحدِكُم صاحِبَهُ، ولكنَّها رحمَةُ العامَّةِ)**[٨٢]، وكما أن الإسلام قد شرع معايير وآداب لحسن اختيار الصاحب والتعامل معه والتي من أهمها الاجتماع على الحب في الله **(عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ)**[٨٣]، ولا بد من أن يختار الفرد أصدقاء تتوافر لديهم صفة الأمانة والصدق، فقد حث الشرع الحكيم على مصاحبة هؤلاء الأشخاص، قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾** [التوبة: ١١٩]، وكما أن التعامل الحسن الخير مع الأصدقاء أساس مهم في الصحبة، وكذلك الوفاء والإخلاص هو من أهم الأمور التي حث عليها الإسلام في الصحبة والتي تشمل استمرار المحبة والألفة بين الأصدقاء حتى بعد وفاتهم بحيث تكون مع أولاده وأصدقائه[٨٤] **(عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عِنْدِي، فَقَالَ: لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا جَثَّامَةُ الْمُزَنِيَّةُ، فَقَالَ: بَلْ أَنْتِ حَسَّانَةُ الْمُزَنِيَّةُ، كَيْفَ أَنْتُمْ؟ كَيْفَ حَالُكُمْ؟ كَيْفَ كُنْتُمْ بَعْدَنَا؟ قَالَتْ: بِخَيْرٍ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَمَّا خَرَجَتْ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُقْبِلُ عَلَى هَذِهِ الْعَجُوزِ هَذَا الْإِقْبَالَ؟ فَقَالَ: إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا زَمَنَ خَدِيجَةَ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ)**[٨٥].

ومن هنا نلمح بأن التشريع الإسلامي قد أحاط بجميع أجزاء العلاقات الاجتماعية للفرد، فقد أصل وفصل في هذا الجانب بأكثر مما ذكرت في هذا المقام، وبالمقابل نجد أن كونفوشيوس قد آمن بأن الفرد هو مصدر القيم الحسنة ومنبع السلوك السليم فيقول كونفوشيوس في هذا: "إن الإنسان هو الذي يجعل الصدق عظيماً وليس الصدق هو الذي يجعل الإنسان عظيماً"، فطبيعة الإنسان وإمكانياته هي الضابط للأخلاق لديه، وهذا يعطي مؤشراً بأن جميع الأفراد لديهم نفس الأفكار والمشاعر والانفعالات التي تعود لأصل طبيعتهم الإنسانية ولهذا يجب على "الإنسان ألا يعامل الناس بما لا يرضى أن يُعامل بهِ"[٨٦].

المطلب الثاني: آداب الحديث في القرآن والسنة.

إن مخالطة الناس والتعامل معهم هو من الأمور المُسلم بها، فالإنسان ميال إلى الاختلاط بالآخرين، فإن كل فرد بحاجة إلى أخيه الآخر بحكم الطبيعة البشرية لهما، يقول الماوردي في هذا الجانب: "جعل الله الإنسان أكثر حاجة من جميع الحيوان؛ لأن من الحيوان ما يستقل بنفسه عن جنسه، والإنسان مطبوع على الافتقار إلى جنسه، واستعانته بغيره صفة لازمة لطبعه وخلِقَتُهُ قائمة في جوهره ولذلك قال ﷻ: **﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾**[النساء:٢٨]، أي عن الصبر عما هو إليه مفتقر واحتمال ما هو عنه عاجز"[٨٧]، وقد أرسى الإسلام قواعد التعامل مع الآخر لتسير سفينة الحياة بسلام وسعادة، فنجد التأكيد على أهميه انتقاء الكلمة الحسنة عند مخاطبة الآخرين قال ﷺ : **(مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ)**، وقوله تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾**[إبراهيم:٢٤،٢٥]، وليس هذا فقط، بل لا بد من إنهاء الكلام بأفضل العبارات وخاصة إن كان الموقف فيه إعراض عن الجاهلين والخائضين وعدم مجاراة المستهزئين قال تعالى: **﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾**[القصص:٥٥]، وقوله تعالى: **﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾** [الأنعام:٦٨] ولا بد أن يكون الكلام مع الآخرين بما فيه فائدة في الدنيا والآخرة ففي الأثر عن الإمام علي﵁ قال: "حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟"[٨٨] وقوله تعالى: **﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾**[ق: ١٨]، وبالمقابل ما نجده لدى كونفوشيوس هو التركيز المطلق على الفرد والحث على الالتزام بمجموعة القيم الأخلاقية ليصبح الفرد رجلاً نبيلاً، ولكن عند النظر في إيجاد مفهوم واضح ومحدد للرجل النبيل فإننا لا نستطيع أن نضع تعريفاً مانعاً جامعاً لهذا المصطلح؛ لأن ذلك يرجع إلى الطريقة التي اتبعها كونفوشيوس في الحوار حيث كان يتبع أسلوب الحوار مع تلاميذه والنقاش حول قضايا يتم طرحها من قبل التلاميذ على المعلم كونفوشيوس فينتج عن ذلك الكم الكثير من الكلام حول ماهية ذلك الرجل الأعلى[٨٩].

وقد ألزم كونفوشيوس الفرد بالعديد من التعاليم الأخلاقية دون التفصيل الواضح الدقيق لجزيئات تلك الأخلاق في الممارسات اليومية التي لا بد من اتباعها مع الآخرين كالتي نجدها في تشريعنا الإسلامي وخاصة علاقة الفرد مع الآخرين، فنجد أن الإسلام قد بين قواعد التعامل الحَسن بين الأفراد قبل الاختلاط معهم وتكوين صداقة وخلال وجود علاقة ودية اجتماعية بين الأفراد بل وبعد انتهاء العلاقة الاجتماعية بينهما، فنجد الحث المستمر للفرد المسلم على كسب قلوب الناس من خلال التعامل الحَسن معهم، وكأن التعامل الحسن هو المفتاح للعبور إلى قلوب الآخرين، ولا بد من معاملة الآخرين بما يحب الفرد أن يُعامل به ومما يدل على ذلك ما ورد عن أنس بن مالك ﵁ أنهم: **(مَرُّوا بِجَنَازَةٍ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَجَبَتْ. ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ: وَجَبَتْ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﵁: مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا، فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا، فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الْأَرْضِ)**[٩٠].

ولعل الشاهد الذي يشفع لكونفوشيوس بهذا الجانب هو تعديله لقضية التقسيم الطبقي الاجتماعي، فإن الصينيين القدماء كانوا قد قسموا الناس إلى قسمين، **القسم الأول:** ما أطلق عليه "Chun tze" ويقصد به: "الحاكم أو الأمير النبيل أو جميع الأفراد في الطبقة العليا للدولة"، **والقسم الثاني:** "Siao yu" ويقصد به: "الضعفاء وعامة الشعب وكل من لا يمتلك ما يمتلكه النبيل من مكانة وثروة وسلطة"، وكان أصحاب الطبقة الأولى لا يطلب منهم القيام بأي واجبات أخلاقية؛ لأنها من الطبيعي أنها محققةٌ لديهم، وبهذا الاعتبار فإن الُمطالب بذلك هم أصحاب الطبقة الثانية، ولكن كونفوشيوس قد أنهى ذلك التمييز فجعل كل من يتبع تعاليمه ويمتلك الكم الكبير من القيم والمبادئ يصل إلى الرجل النبيل باختلاف طبقته الاجتماعية، فقد سئل كونفوشيوس من الرجل النبيل؟ فأجاب بقوله: "إنه الرجل الذي يُهذب نفسه وبذلك يصبح جديراً بالاحترام، إنه يثقف نفسه ليجلب السلام والأمن لرفاقه، إنه يثقف نفسه ليجلب السلام والأمن للشعب كله"[٩١]، وهنا قد نجد شيئاً من التلاقي مع ديننا الحنيف من ناحية عدم التمييز بين الأفراد والمساواة بينهم ولكن الاختلاف في ماهية المعيار الذي يتم فيه تقييم الفرد بما يملكه من معايير أخلاقية ليصل الى أعلى مراتب الرجل الأعلى.

ولكن بالرغم من حث الفيلسوف كونفوشيوس الأفراد على الامتثال للقانون الأخلاقي والإحسان والعطف مع الناس إلا أنه كان يرى مقابلة الشر بالعدل ولهذا قال كونفوشيوس عندما سأله أحد تلاميذه "ما قولك في المبدأ القائل بأن الإساءة يجب أن تجزى بالإحسان؟ فأجاب: بأي شيء إذاً تجزي الإحسان؟ لتكن العدالة جزاء الإساءة وليكن الإحسان جزاء الإحسان" فعبر عن رفضه لمقابلة الشر بالخير بهذا الجواب[٩٢]، ولكن المقصود بالعدل هنا أن يكون الجزاء من جنس العمل، أي كأنه يقول لتأخذ العدالة مجراها من المخطئ بتطبيق القانون، ويعد هذا المنطلق قريب من الإسلام بهذا المعنى، قال تعالى: ﴿ **الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ** ﴾[البقرة: ١٩٤]، قال الطبري في تفسيرها أن معناه " فمن اعتدَى عليكم في الحرمِ فقاتَلكم فاعتَدُوا عليه بالقتالِ نحوَ اعتدائه عليكم بقتالِه إيَّاكم؛ لأني قد جعَلتُ الحرماتِ قصاصًا، فمَن استحلَّ منكم أيُّها المؤمنون من المشركين حُرْمةً في حَرَمي، فاستحِلُّوا منه مثلَه فيه"[٩٣]، وهذا يعني أن جميع الأمور لا توجب مقابله الإساءة بالمجازة وأخذ الحق فهناك العديد من الأمور التي يتسع فيها الحال للمسامحة والعفو بل أن الفقهاء اتفقوا على جواز العفو عن العقوبة، قال ﷺ: **(ما عفَا رَجُلٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ؛ إلا زادَهُ الله بها عزّاً، فاعْفوا يُعِزُّكم الله)**[٩٤]، وقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ** ﴾[فصلت:٣٤] ولعل التلاقي ليس بقضيه أخذ الحق عند الاعتداء بحق شخص آخر بل لعله حث على المسامحة، أي أن كونفوشيوس قد أمر مقابلة الإساءة بالعدل على اعتبار أنه رحمة ولطف وعطف بجميع أحواله، مع أن الرحمة بجميع أحوالها لا تقتضي العدل، وبالتالي إن العطف على جميع الناس هي صفة أخلاقية نبيلة يتصف بها الرجل الأعلى.

المطلب الثالث: الفساد الإداري المتعلق بالعلاقات الاجتماعية في القرآن والسنة.

إن البعد عن القواعد الأخلاقية وتغييب الضوابط التي تحكم السلوك تؤدي إلى انتشار الأمراض الاجتماعية والتي من

أهمها الفساد الاجتماعي حيث يراد به الخروج عن قواعد السلوك الاجتماعي المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية بين الأفراد في جانب المصلحة العامة أي انتهاك القيم الاجتماعية المتعارف عليها حيث تتمثل بالصورة العامة تغليب المنفعة الشخصية على المنفعة العامة[٩٥]، فقد نظم تشريعنا العظيم الجانب الاجتماعي لأفراد كما أنه نظم جانب الأخلاق وبين قواعد التعامل مع الآخرين وعلى رأسها دعوته إلى وجوب أخذ الحق على قدر الكفاية ثم بذله للآخرين على وجه لا يضر بالمصلحة العامة لجميع الأفراد، فنجد أن الإسلام قد كفل الحقوق للناس جميعاً ضمن نظام دقيق لا يضاهيه أي نظام آخر قال تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ [المائدة: ٨٧]، وخير مثال يُظهر لنا حث الإسلام على المساواة قضية المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار فما كان ذلك منه ﷺ إلا ليعيش أفراد المجتمع في ألفة ورحمة فيما بينهم، فعندما يأخذ كل فرد من الأفراد حقه تتحقق العدالة في ذلك المجتمع، ويرجع ذلك إلى مدى التزام الفرد بأوامر الشرع بهذا الجانب لكي لا ينتشر الفساد في المجتمع[٩٦]، وهذا ما نجده لدى كونفوشيوس في تنظيمه لسلوكيات الفرد ليتمكن من مواجهة جميع المغريات التي تصادفه في الحياة من خلال القاعدة "لي" التي باتباعها يستطيع الفرد أن يكون نافعاً لنفسه والآخرين[٩٧] بحيث يرى كونفوشيوس بأنه من خلالها يتحقق العدل وتختبر الثقة العامة وتكشف الأخطاء الناتجة عن السلوكيات الخاطئة[٩٨].

وكما أن الوظيفة العامة هي من الأمانات التي يجب أن تُسلم إلى أهلها قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ [النساء:٥٨]، بحيث إن لم تُولَّ المناصب إلى من تتوافر فيهم الشروط وتنطبق عليهم قوانين الوظيفة فإنها من إضاعة الأمانة التي أخبر عنها الرسول ﷺ بقوله: (**إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ. قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**)[٩٩]، وهنا نلمح إشارة كونفوشيوس بخصوص هذا الجانب من خلال مجموعة القواعد الأخلاقية والتي منها "Yi""يي" التي توجب على الفرد أن لا يُقبل على أداء أي عمل أو الموافقة على أي فعل دون التفكير في جميع جوانبه، بحيث لا يقدم على فعل إلا أن يكون حقاً و مستقيماً، فنجد بهذا أن كونفوشيوس وكأنه وضع خطة لوقاية الفرد من أي سلوك سيء كالمحسوبية والواسطة أو المحاباة، فعندما تكلم كونفوشيوس عن التعليم كان يقصد تعلم الاستقامة فعبر عن ذلك بقوله: "بأن الرجل النبيل في حياته يضع الاستقامة فوق كل شيء"؛ لأن الاستقامة لديه تعني أن يكون الفرد حسن السلوك مع الآخرين بحيث يتعامل معهم وفق ما يبطنه من مشاعر الحب والكره تجاههم فيعامل الآخرين معاملة ملائمة لطبيعته الإنسانية[١٠٠].

وأما في الإسلام فنجد إلى جانب ذلك جميعه التركيز على الأمانة في أداء العمل قال ﷺ: (**أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ**)(١٠١)، وعلى اعتبار أن الواسطة أو المحسوبية وغيرها من السلوكيات غير الصحيحة فهي من الفساد الإداري الذي يكون بإسناد الأمور إلى غير أهلها التي يترتب عليها الحساب في الآخرة، قال تعالى: ﴿ **يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾[٣٠:آل عمران]، وقوله تعالى: ﴿ **وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ**

وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الجاثية:٢٢]، وقوله ﷺ: **(مَا مِنْ وَالٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهُمْ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ)**[١٠٢]، فنجد أن ما يملكه الفرد المسلم من وازع ديني يُعد الرادع له عن أي تصرف خطأ، فيعد ذلك الشعور الداخلي أفضل وسيلة لتوجيه الفرد لاتباع السلوك السليم وعدم ارتكاب النواهي[١٠٣] ومن هنا نفهم بأن مرجعية الفرد المسلم مرجعية دينية بحتة في الابتعاد عن أي سلوكيات خارج نطاق النظام الأخلاقي الإسلامي، وأما بالنسبة للفرد داخل منظومة كونفوشيوس الأخلاقية فإن اتباعه للسلوكيات السليمة ما هو إلا طمع بالوصول إلى درجة الرجل النبيل؛ لأن مرجعه في ذلك إنساني لا ديني لأننا لا نجد نصاً صريحاً يفيد بمقابلة كونفوشيوس لكل فعل قبيح كان أو حسن والأجر المترتب عليه في الآخرة وكأن كونفوشيوس كان يحلم بما يذكره من تلك الآداب أن يكون المجتمع خاليا من أي سلوك مزعج فيعيش الجميع بسلام، وفي هذا يقول كونفوشيوس إن: "لمنهاج الماجد ثلاث زوايا: لا يحس بالقلق لكرم أخلاقه، وهو لحكمته بريء من الحيرة والتشوش، ولشجاعته لا يخشى أحداً"[١٠٤].

الخاتمة:

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً، نحمده شكراً وامتناناً على ما أنعم بهِ علينا من التوفيق والسداد، فهو المستحق للحمد في البداية والنهاية، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺخير قدوة للعالمين، أما بعد:

إن الأخلاق هي أصل الحياة التي تعلي من شأن صاحبها؛ فحُسن الخُلق ما هو إلا وسام شرف يتميز بهِ الأفراد فيما بينهم؛ لأن الأخلاق الفاضلة هي القوة الكامنة في الطبيعة البشرية والغذاء الروحي لضمير الأفراد الذي يسهل عليهم الطريق للوصول إلى الحالة السوية والانسجام التام ما بين سلوكهم الصادر عنهم و القواعد الأخلاقية الروحية الاجتماعية التي يؤمنون بها، فقد نظم تشريعنا الإسلامي القواعد الأخلاقية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التي تحقق الضبط والتوازن الأخلاقي للفرد والجماعة في جميع العلاقات الاجتماعية لهم، وبما أن الأخلاق هي السبيل للوصول إلى مجتمع معافى من أي أمراض أخلاقية نجد بأن الفلاسفة بمختلف العصور قد رسموا السلوك المثالي لحياة الأفراد انطلاقا من إيمانهم بأن القيم الأخلاقية بشتى جوانبها تلعب دوراً حيوياً في جميع العلاقات الاجتماعية للأفراد؛ لكونها المحفز لهم في اتباع السلوك السليم، و الطريقة الناجحة في بناء الشخصية الإنسانية المتميزة بأخلاقها.

فاتباع الأخلاق الفاضلة في معاملة الناس فيما بينهم هو من أهم المواضيع الجديرة بالبحث الحيوي فيها؛ وذلك لأهميتها في الواقع المعاش للأفراد، ولأن أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية لا يستطيع أفرادها العيش في محبة وسلام ما لم تربط بينهم روابط متينة من الأخلاق الكريمة، فانطلاقا مما تقدم تناولت في هذا البحث الحديث عن الأخلاق الاجتماعية في فلسفة كونفوشيوس ومقارنتها بالقيم الأخلاقية الإسلامية؛ لمعرفة نقاط الاتفاق والافتراق بينهما.

النتائج:

١. يرسم كونفوشيوس خريطة الطريق للفرد ليكون عينة إنسانية ذات صفات مرموقة من خلال نصب الفرد لعين اهتمامه على توسعة مداركه وتنمية ذاته؛ ليتخطى اهتماماته اليومية ويعمل على إصلاح مجتمعه بالأخلاق السليمة.

٢. جسد كونفوشيوس العلاقات الاجتماعية بمجموعة من القواعد الأخلاقية التي تضمن التعايش الاجتماعي بمحبة وسلام، فهو يؤمن بأن الكراهية للآخرين هي أساس الفجوة الاجتماعية.
٣. ركز كونفوشيوس على أهمية تربية الفرد منذ صغره على الأخلاق الصالحة؛ لأنها ما هي إلا غرس تقطف ثماره فيما بعد بوجود فرد اجتماعي صالح.
٤. صاغ كونفوشيوس قوالب جديدة للقوانين الأخلاقية التي كانت في زمانه؛ لتصبح بمفهومها الجديد أفضل طريقة للتواصل مع الآخرين.
٥. هناك نوع من التقارب بين فلسفة كونفوشيوس الأخلاقية ومكارم الأخلاق الإسلامية؛ فكلاهما دعا الى الأخلاق الفاضلة والقيم العليا بالرغم من إسدال كونفوشيوس الستارعلى الجانب الديني من فلسفته الأخلاقية.

التوصيات:

١. ضرورة الاهتمام بعلم الأخلاق الإسلامي وجعله ركيزة أساسية في جميع المؤسسات الاجتماعية والتعليمية كالمساجد والمدارس والجامعات، من خلال التوعية الأخلاقية المستمرة.
٢. ينبغي العناية المكثفة من الأسرة على تربية الجيل الناشئ على مكارم الأخلاق وغرسها في نفوسهم؛ لتتغلغل في سلوكياتهم في جميع جوانب الحياة.

الهوامش:

(١) محمد بن مكرم ابن منظور (١٣١٢هـ)، **لسان العرب**، بيروت ، دار صادر، ط٣، ج١٠، ص٨٦، مادة "خلق".
(٢) أبو القاسم محمد بن عمرو بن أحمد الزمخشري (١١٤٣هـ)، **أساس البلاغة**، ت: محمد باسل، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م، ط١،ج١،ص٢٦٤،كتاب الخاء.
(٣) محفوظ علي عزام (١٩٨٦م)، **الأخلاق في الإسلام بين النظرية والتطبيق**، دار الهداية للنشر والتوزيع ط١، ص١٢.
(٤) كايد قرعوش، وخالد القضاة، وآخرون، **الأخلاق في الإسلام**، عمان، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع،٢٠٠١م، ط٢، ص١٧.
(٥) أحمد بن محمد ابن مسكويه (١٠٣٠هـ)، **تهذيب الأخلاق**، ت: عماد الهلالي، بغداد-بيروت، منشورات الجمل، ٢٠١١م، ط١، ص٢٦٥.
(٦) كايد قرعوش، **الأخلاق في الإسلام** ، ص١٨.
(٧) محفوظ عزام، **الأخلاق في الإسلام بين النظرية والتطبيق** ، ص١٣.
(٨) (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبدالقادر، محمد النجار)، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، باب "الخاء"، ج١، ص٢٥٢.
(٩) أحمد بن محمد ابن مسكويه ، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ت: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ص٤١.

(١٠) ابن مسكويه، مرجع سابق، تحقيق: عماد الهلالي، ص٢٦٥.

(١١) المنذر بن الحارث بن زياد بن عصر العبدي، صحابي جليل، ابن الأثير، **أسد الغابة**، ت: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م، ج١، ص٢٤٧

(١٢) أصل الحديث في **صحيح مسلم**، كتاب (الإيمان) باب (الأمر بالإيمان بالله ورسوله، وشرائع الدين، والدعاء إليه) رقم الحديث (١٧)، و أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب (الأدب) باب (في قبلة الرجل) رقم الحديث (٥٢٢٥).

(١٣) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (٨١٦هـ)، **التعريفات**، ت: مجموعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت- البنان، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م، ط١ج١، ص١٠١.

(١٤) الجرجاني، **التعريفات** ، ص١٠١، بتصريف.

(١٥) عبد الرحمن حبنكة الميداني ، **الأخلاق الإسلامية وأساسها** ، دمشق ، دار القلم، ١٩٩٩م، ط٥، ج١،ص١٠.

(١٦) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (٥٠٥هـ)، **إحياء علوم الدين**، بيروت، دار المعرفة، ج٣، ص٥٣

(١٧) كايد قرعوش، **الأخلاق في الإسلام** ، ص(١٨،١٩).

(١٨) صلاح بسيوني رسلان، **كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني** ، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٨م ص٦٣.

(١٩) ساهر رافع، **مبادئ كونفوشيوس الخمسة**، مصر، دار العالمية للكتب والنشر، ط١، ص٦٤-٦٦.

(٢٠) مانع بن حماد الجهيني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة**، الرياض، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ط(٢)، ص٤١٧-٤١٨.

(٢١) الجهيني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة**، ص٤١٩.

(٢٢) إبراهيم محمد إبراهيم، **الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها**، مصر، مطبعة الأمانة، ١٩٨٥م، ط١، ص٢١١.

(٢٣) عبد سامي عبد الخالدي، حامد حسن علي جاسم، بحث بعنوان: **المعتقدات والأفكار في الديانة الكونفوشيوسية**، مجلة العلوم الإسلامية، ٢٠١٨م ، العدد١٩، ص١٩٣.

(٢٤) ساهر رافع، **مبادئ كونفوشيوس الخمسة**، ص٦٤-٦٦.

(٢٥) هالة أبو الفتوح، **فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس**، مصر، دار قبأ للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م، ص٧٠.

(٢٦) عمر عبد الحي، **الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة**، بيروت ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٩م، ط١، ص١٧٥-١٧٦.

(٢٧) أبو الفتوح، هالة، **فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس** ، ص٦٢.

(٢٨) عبد الحي، عمر، **الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة** ، ص١٧٠.

(٢٩) رسلان، صلاح بسيوني، **كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني** ، ص١١٨-١١٩.

(٣٠) أبو الفتوح، هالة، **فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس** ، ص٧٠-٧٧.

(٣١) رسلان، صلاح بسيوني، **كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني** ، ص١٢٨.

(٣٢) أبو الفتوح، هالة، **فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس** ، ص٧٦.

(٣٣) أبو الفتوح، هالة، **فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس** ، ص٧٧.

(34) Chu Chai and Winberg Chai, **Confucianism** [Barron's Educational Series, new Your, 1973, p.34].

(٣٥) أبو الفتوح، **فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس** ، ص٧٧

(٣٦) رسلان، صلاح بسيوني، **كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني**، ص١٢٩

(٣٧) أبو الفتوح، هالة، **فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس** ، ص٧٨

(٣٨) جون كولر، **الفكر الشرقي القديم**، ت: كامل يوسف حسين ، مراجعة: إمام عبدالفتاح إمام، الكويت، عالم المعرفة، سلسة كتب يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥م، ص٣٥١.

(٣٩) رسلان، صلاح بسيوني، **كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني** ، ص(١٤٠-١٥٥)

(٤٠) أبو الفتوح، هالة، **فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس** ، ص٩٣.

(٤١) رسلان، **كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني** ، مرجع سابق، (١٢٩-١٣٠).

(٤٢) عبد الحي، عمر، **الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة**، ص١٧٢.

(٤٣) محمد أحمد الخطيب، **مقارنة الأديان**، الأردن، دار الميسرة، ٢٠٠٨م، ط١، ص(٤٦٦-٤٦٧).

(٤٤) رسلان، صلاح بسيوني، **كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني** ، ص(١٤٠-١٤١)

(٤٥) رسلان، صلاح بسيوني، **كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني** ، ص(١٤١-١٤٢)

(٤٦) عبد الحي، عمر، **الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة** ، ص١٧٣

(٤٧) رسلان، صلاح بسيوني، **كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني** ، ص(٢١٥-٢١٦)

(٤٨) هـ.ج كريل، **الفكر الصيني من كونفوشيوس إلى ماوتس تونج**، ت: عبد الحميد سليم، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م، ص٥٢

(٤٩) ول واتريل ديورانت، **قصة الحضارة**، ت: محمد بدران، القاهرة، ١٩٦٦م، ط(٣)، م١، ج٤، ص(٥٧-٥٨).

(٥٠) عبد الحي، عمر، **الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة** ، ص(١٦٨-١٦٩)

(٥١) أبو الفتوح، هالة، **فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس** ، ص(٧٦-٨٥)

(٥٢) الخطيب، محمد أحمد، **مقارنة الأديان** ، ص٤٦١

(٥٣) رياض خوضر ، بحث محكم بعنوان: **الأخلاق عند كونفوشيوس**، الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م، ص٧.

(٥٤) أبو الفتوح، هالة، **فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس** ، ص(٩٣-٩٤)

(٥٥) أبو الفتوح، هالة، **فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس** ، ص(٩٤-٩٥)

(٥٦) الجهيني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة**، ص٤٢٥

(٥٧) رسلان، صلاح بسيوني، **كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني** ، ص١٣١

(٥٨) عبد الحي، عمر، **الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة** ، ص١٧٧

(٥٩) جون كولر، **الفكر الشرقي القديم** ، ص(٣٥٣-٣٥٤)

(٦٠) عبد الحي، عمر، **الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة** ، ص(١٧٩-١٨٠)

(٦١) محمد غلاب، **الفلسفة الشرقية**، مصر، مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ١٩٣٨م، ص٢٧١-٢٧٢.

(٦٢) أبو الفتوح، هالة، **فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس** ، ص٨٧

(٦٣) هـ.ج كريل، **الفكر الصيني من كونفوشيوس إلى ماوتس تونج** ، ص٥٠

(٦٤) علوية منصوري، **ديانة الحكماء الثلاث (كونفوشيوس، بوذا، زرادشت)**، إشراف: مرزوقي، بلقاسم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ٠٨ ماي ١٩٤٥ – قالمة، ٢٠١٢-٢٠١٣م، ص٣٠

(٦٥) البخاري، **صحيح الأدب المفرد**، ت: الألباني، السعودية، دار الصديق للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م، باب حسن الخلق، حديث رقم(٢٠٧/٢٧٣)، ط٤، ص١١٨، قال المحقق: صحيح.

(٦٦) أحمد بن عثمان المزيد ، **بحث بعنوان: صلة الأخلاق بالعقيدة**، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المينا،٢٠١٦م، م(٣٤)، ع(٣)، ص ١٣٤٢.

(٦٧) أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ) ، **صحيح مسلم**، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، ٢٠٠٤م، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، ج١، حديث رقم(٤٥)، ص٦٧.

(٦٨) فايز كمال عبدالرحمن شلدان ، **التربية الذوقية في الإسلام**، إشراف: الشمالي، ياسر أحمد، و الحياري، محمود سلامة، الأردن جامعة اليرموك، ٢٠٠٢م، ص١٥-١٦.

(٦٩) محمود خليل أبو دف ، ورقة بحثية بعنوان: **منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر**، مؤتمر تطوير برامج كليات التربية بالوطن العربي في ضوء المستجدات المحلية والعالمية، مصر، كلية التربية –جامعة الزقازيق، في الفترة(٨-٩فبراير ٢٠٠٦)، ص١١.

(٧٠) حمد بن إسماعيل البخاري(٢٥٦هـ)، **الأدب المفرد**، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر، ١٣٧٩م، باب شكاية الجار، حديث رقم(١٢٤)، ط٢، الطبعة السلفية، ص٥٦، قال المحقق: حسن صحيح.

(٧١) تركي رابح ، **فلسفة التربية الإسلامية في تكوين المواطن الصالح**، القاهرة، مؤتمر التربية الإسلامية الخامس، ١٩٨٧م، ج٢، ص٧٨.

(٧٢) مسلم بن الحجاج النيسابوري(٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٥م، كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم، حديث رقم(٢٥٥٣)، ج٤، ص٩٨٠.

(٧٣) أبو الفتوح، هالة، **فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس**، ص(٦٣-٦٥)

(٧٤) رسلان، صلاح بسيوني، **كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني**، ص(١٤٤-١١٧)

(٧٥) أسماء وجيه أبو صفية، رسالة ماجستير بعنوان: **الصحبة في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية**، إشراف: وليد محمد حسن العمودي، الجامعة الإسلامية (غزة)، كلية أصول الدين، ٢٠١١، ص١٥-١٧.

(٧٦) أبو الفتوح، هالة، **فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس** ، ص٧٦

(٧٧) هـ.ج كريل، **الفكر الصيني من كونفوشيوس إلى ماوتس تونج** ، ص(٤٩-٥٠)

(٧٨) حسن المبروك بركة ، **فن التعامل مع الآخرين في ضوء القرآن الكريم: قواعد السلوك**، إشراف: عمر يوسف حمزة ، السودان، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٨م، ص٤٧٠.

(٧٩) الإمام مسلم، **صحيح مسلم**، مرجع سابق، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، حديث رقم(٢٥٨٦)، ج٤، ص٩٩٩.

(٨٠) بركة، حسن المبروك، **فن التعامل مع الآخرين في ضوء القرآن الكريم: قواعد السلوك** ، ص(٤٧٠-٤٧١)

(٨١) الإمام مسلم في صحيحه، المرجع السابق، كتاب الجهاد والسير، باب تحريم الغدر، حديث رقم(١٧٣٦)، ج٣، ص٣٦١.

(٨٢) محمد ناصر الدين الألباني(١٤٢٠هـ)، **صحيح الترغيب والترهيب**، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،٢٠٠٠م، كتاب القضاء وغيره، الترغيب في الشفقة على خلق الله من الرعية والأولاد والعبيد وغيرهم...، ط١، حديث رقم(٢٢٥١)، ج٢، ص٥٤٨،قال الألباني: حسن لغيره.

(٨٣) سليمان بن الأشعث أبو داود(٢٧٥هـ) ، **سنن أبي داود**، ت: محمد محيي عبدالحميد، بيروت، مكتبة العصرية ،كتاب السنة، باب مجانبة أهل الأهواء وبغضهم، حديث رقم(٤٥٩٩)، ج٤، ص١٩٨، قال الألباني: ضعيف.

(٨٤) منى ياسر دياب صباح، **الدلالات التربوية لمفهوم الصحبة في ضوء الكتاب والسنة النبوية الشريفة**، إشراف: المزين، سليمان حسين، فلسطين، جامعة الإسلامية (غزة)، ٢٠١٠م، ص١٦.

(٨٥) الحاكم النيسابوري أبو عبدالله محمد بن عبدالله(١٠١٤م)، **المستدرك على الصيحين**، ت: مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م، كتاب الإيمان، حديث رقم(٤٠)، ط١،ج١، ص٦٢، قال المحدث: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فقد اتفقا على الاحتجاج برواته في أحاديث كثيرة وليس له علة.

(٨٦) رسلان، صلاح بسيوني، **كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني**، ص(١٥٥-١١٦)

(٨٧) أبو الحسن علي بن محمد بن حسين الماوردي ، **أدب الدنيا والدين**، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م ،الباب الرابع أدب الدنيا، ص١٢٩.

(٨٨) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ) ، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ت: محب الدين الخطيب، مصر، المكتبة السلفية، ١٣٨٠-١٣٩٠هـ، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم وكراهية أن لا يفهموا، حديث رقم(١٢٧)،ط١، ج١ ص٢٢٥.

(٨٩) أبو الفتوح، هالة، **فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس**، ص٩٨

(٩٠) محمد بن إسماعيل البخاري(٢٥٦هـ)، **صحيح البخاري**، الطبعة السلطانية، تحقيق: جماعة من العلماء، مطبعة الكبرى الأميرية، مصر، كتاب الجنائز، باب ثناء الناس على الميت، ج٢، حديث رقم(١٣٦٧)، ص٩٧، ١٣١١هـ.

(٩١) أبو الفتوح، هالة، **فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس** ، ص٩٨

(٩٢) عبد الحي، عمر، **الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة**، ص١٧٢

(٩٣) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ت: التركي، عبدالله بن عبد المحسن، مصر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ٢٠٠١م، القول في تفسير السورة التي يذكر فيها البقرة، القول في تأويل قوله: (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)، ط١ج٣، ص٣١١.

(٩٤) محمد ناصر الدين الألباني، **ضعيف الترغيب والترهيب**، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ٢٠٠٠م، كتاب الحدود وغيرها، باب الترغيب في العفو عن القاتل والجاني والظالم، والترهيب من إظهار الشماتة بالمسلم، ج٢، حديث رقم(١٤٦٣)، ص١٣٤، ضعيف.

(٩٥) ماهر موسى عايش أبو ديه ، **الوساطة والمحسوبية في الوظيفة العامة في فلسطين وأثرها على التنمية السياسية (الضفة الغربية)**، رسالة ماجستير بجامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين، إشراف: قاسم، عبدالستار، ٢٠١٥م، ص١٨.

(٩٦) بدر محمد الدريس ، بحث بعنوان: **الالتزام بالنوبة في الإسلام ومعوقاته في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طالبات كلية التربية الأساسية دراسة وصفية تحليلية**، كلية التربية الأساسية، قسم الدراسات العليا، الكويت، ص٥٨٣-٥٨٥.

(٩٧) رسلان، صلاح بسيوني، **كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني** ، ص١٢٥

(٩٨) خوضر، رياض، **الأخلاق عند كونفوشيوس** ، ص٦

(٩٩) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة، ج٨، حديث رقم(٦٤٩٦)، ص١٠٤.

(١٠٠) أبو الفتوح، هالة، **فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس** ، ص(٨٥-٨٦)

(١٠١) الترمذي، **سنن الترمذي**، مرجع سابق، أبواب البيوع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب (لم يذكر اسم للباب)، ت: معروف، بشار عواد، ج٢، حديث رقم(١٢٦٤)، ص٥٤٢، قال المحدث: حسن غريب.

(١٠٢) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الأحكام، باب من استرعي رعية فلم ينصح، ج٩، حديث رقم(٧١٥١)، ص٦٤.

(١٠٣) ديمة أبو لطيفة ، ويوسف المدهون، بحث بعنوان: **دور الشريعة الإسلامية في مكافحة الفساد الإداري وسبل الوقاية منه**، فلسطين، المؤتمر الدولي الثالث لطلبة الدراسات العليا والأكاديميين في الشريعة والقانون،٢٠٢٠م، تنظيم جامعة الاستقلال، كلية العلوم الإنسانية، ص١١-١١٢

(١٠٤) عبد الحي، عمر، **الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة**، ص١٧٤.

قائمة المصادر والمراجع:

- (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبدالقادر، محمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- إبراهيم محمد إبراهيم، الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها، مصر، مطبعة الأمانة، ١٩٨٥م، ط١.
- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ) ، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، ٢٠٠٤م.
- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة.
- أحمد بن عثمان المزيد ، بحث بعنوان: صلة الأخلاق بالعقيدة، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المينا،٢٠١٦م، م(٣٤)، ع(٣).
- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ) ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ت: محب الدين الخطيب، مصر، المكتبة السلفية، ١٣٨٠-١٣٩٠هـ، ط١.
- أحمد بن محمد ابن مسكويه ، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ت: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، ط١.
- أحمد بن محمد ابن مسكويه(١٠٣٠هـ)، تهذيب الأخلاق، ت: عماد الهلالي، بغداد-بيروت، منشورات الجمل، ٢٠١١م، ط١.

- أسماء وجيه أبو صفية، رسالة ماجستير بعنوان: الصحبة في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية، إشراف: وليد محمد حسن العمودي، الجامعة الإسلامية(غزة)، كلية أصول الدين، ٢٠١١.
- بدر محمد الدريس ، بحث بعنوان: الالتزام بالنوبة في الإسلام ومعوقاته في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طالبات كلية التربية الأساسية دراسة وصفية تحليلية، كلية التربية الأساسية، قسم الدراسات العليا، الكويت.
- تركي رابح ، فلسفة التربية الإسلامية في تكوين المواطن الصالح، القاهرة، مؤتمر التربية الإسلامية الخامس، ١٩٨٧م.
- الحاكم النيسابوري أبو عبدالله محمد بن عبدالله(١٠١٤م)، المستدرك على الصحيحين، ت: مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م، ط١.
- حسن المبروك بركة ، فن التعامل مع الآخرين في ضوء القرآن الكريم: قواعد السلوك، إشراف: عمر يوسف حمزة ، السودان، جامعة ام درمان الاسلامية، ٢٠١٨م.
- ديمة أبو لطيفة ، ويوسف المدهون، بحث بعنوان: دور الشريعة الإسلامية في مكافحة الفساد الإداري وسبل الوقاية منه، فلسطين، المؤتمر الدولي الثالث لطلبة الدراسات العليا والأكاديميين في الشريعة والقانون،٢٠٢٠م، تنظيم جامعة الاستقلال، كلية العلوم الإنسانية.
- رياض خوضر ، بحث محكم بعنوان: الأخلاق عند كونفوشيوس، الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.
- سليمان بن الأشعث أبو داود(٢٧٥هـ) ، سنن أبي داود، ، ت: محمد محيي عبدالحميد، بيروت، مكتبة العصرية.
- صلاح بسيوني رسلان، كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني ، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٨م.
- عبد الرحمن حبنكة الميداني ، الأخلاق الإسلامية وأساسها ، دمشق ، دار القلم، ١٩٩٩م، ط٥، ج١.
- عبد سامي عبد الخالدي، حامد حسن علي جاسم، بحث بعنوان: المعتقدات والأفكار في الديانة الكونفوشيوسية، مجلة العلوم الإسلامية، ٢٠١٨م ،ع١٩.
- علوية منصوري، ديانة الحكماء الثلاث (كونفوشيوس، بوذا، زرادشت)، إشراف: مرزوقي، بلقاسم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ٠٨ ماي ١٩٤٥ – قالمة، ٢٠١٢-٢٠١٣م.
- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(٨١٦هـ)، التعريفات، ت: مجموعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت– البنان ، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م، ط١ج١.
- عمر عبد الحي، الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة، بيروت ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٩م، ط١.
- فايز كمال عبدالرحمن شلدان ، التربية الذوقية في الإسلام، إشراف: الشمالي، ياسر أحمد، والحياري، محمود سلامة، الأردن جامعة اليرموك، ٢٠٠٢م.
- كايد قرعوش، وخالد القضاة، وآخرون، الأخلاق في الإسلام، عمان، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع،٢٠٠١م، ط٢.
- مانع بن حماد الجهيني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الرياض، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، ط(٢).
- محفوظ علي عزام (١٩٨٦م)، الأخلاق في الإسلام بين النظرية والتطبيق، دار الهداية للنشر والتوزيع ط١.

- محمد أحمد الخطيب، مقارنة الأديان، الأردن، دار الميسرة، ٢٠٠٨م، ط١.
- محمد بن إسماعيل البخاري(٢٥٦هـ)، الأدب المفرد، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر، ١٣٧٩م، ط٢، الطبعة السلفية.
- محمد بن إسماعيل البخاري(٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، الطبعة السلطانية، تحقيق: جماعة من العلماء، مطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣١١هـ.
- محمد غلاب، الفلسفة الشرقية، مصر، مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ١٩٣٨م.
- محمد ناصر الدين الألباني(١٤٢٠هـ)، صحيح الترغيب والترهيب، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،٢٠٠٠م، ط١.
- محمود خليل أبو دف ، ورقة بحثية بعنوان: منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر، مؤتمر تطوير برامج كليات التربية بالوطن العربي في ضوء المستجدات المحلية والعالمية، مصر، كلية التربية –جامعة الزقازيق، في الفترة(٨–٩فبراير ٢٠٠٦).
- مسلم بن الحجاج النيسابوري(٢٦١هـ)، صحيح مسلم، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٥م.
- منى ياسر دياب صباح، الدلالات التربوية لمفهوم الصحبة في ضوء الكتاب والسنة النبوية الشريفة، إشراف: المزين، سليمان حسين، فلسطين، جامعة الإسلامية(غزة)، ٢٠١٠م.
- هـ.ج كريل، الفكر الصيني من كونفوشيوس إلى ماوتس تونج، ت: عبد الحميد سليم، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.
- هالة أبو الفتوح، فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس، مصر، دار قبأ للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م.
- ول واتريل ديورانت، قصة الحضارة، ت: محمد بدران، القاهرة، ١٩٦٦م، ط٣.
- Chu Chai and Winberg Chai, Confucianism [Barron's Educational Series, new Your, 1973

رومنة المراجع:

- Chu Chai and Winberg Chai, Confucianism [Barron 's Educational Series, new Your, 1973
- (Ibrāhīm Muṣṭafá, Aḥmad al-Zayyāt, Ḥāmid ʻAbd-al-Qādir, Muḥammad al-Najjār), al-Muʻjam al-Wasīṭ,, Dār al-Daʻwah, Majmaʻ al-lughah al-ʻArabīyah bi-al-Qāhirah
- Ibrāhīm Muḥammad Ibrāhīm, al-adyān al-waḍʻīyah fī maṣādiruhā al-Muqaddasah wa-mawqif al-Islām minhā, Miṣr, Maṭbaʻat al-Amānah, 1985m, Ṭ1.
- Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī al-Nīsābūrī (261 H), Ṣaḥīḥ Muslim, t : Muḥammad Fu'ād ʻAbd-al-Bāqī, 2004m.
- Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad al-Ghazālī (505h), Iḥyā' ʻulūm al-Dīn, Bayrūt, Dār al-Maʻrifah.
- Aḥmad ibn ʻUthmān al-Mazīd, baḥth bi-ʻunwān : Ṣilat al-akhlāq bi-al-ʻaqīdah, Majallat al-Dirāsāt al-ʻArabīyah, Kullīyat Dār al-ʻUlūm, Jāmiʻat al-Mīnā, 2016m, M (34), ʻA (3.(
- Aḥmad ibn ʻAlī ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī (852h), Fatḥ al-Bārī bi-sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, t : Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb, Miṣr, al-Maktabah al-Salafīyah, 1380-1390h, Ṭ1.

- asmā' Wajīh Abū Ṣafīyah, Risālat mājistīr bi-'unwān : al-ṣuḥbah fī ḍaw' al-Qur'ān al-Karīm : dirāsah mawḍū'īyah, ishrāf : Walīd Muḥammad Ḥasan al-'Amūdī, al-Jāmi'ah al-Islāmīyah (Ghazzah), Kullīyat uṣūl al-Dīn, 2011.
- al-Ḥākim al-Nīsābūrī Abū Allāh Muḥammad ibn Allāh (1014m), al-Mustadrak 'alá alṣyḥyn, t : Muṣṭafá 'Abd-al-Qādir 'Aṭā, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1990m, Ṭ1.
- Badr Muḥammad al-Durays, baḥth bi-'unwān : al-iltizām bālnwbh fī al-Islām wa-mu'awwiqātuhu fī al-mujtama' al-Kuwaytī min wijhat naẓar ṭālibāt Kullīyat al-Tarbiyah al-asāsīyah dirāsah waṣfīyah taḥlīlīyah, Kullīyat al-Tarbiyah al-asāsīyah, Qism al-Dirāsāt al-'Ulyā, al-Kuwayt.
- Turkī Rābiḥ, Falsafat al-Tarbiyah al-Islāmīyah fī takwīn al-Muwāṭin al-Ṣāliḥ, al-Qāhirah, Mu'tamar al-Tarbiyah al-Islāmīyah al-khāmis, 1987m.
- Ḥasan al-Mabrūk Barakah, Fann al-ta'āmul ma'a al-ākhirīn fī ḍaw' al-Qur'ān al-Karīm : Qawā'id al-sulūk, ishrāf : 'Umar Yūsuf Ḥamzah, al-Sūdān, Jāmi'at Umm Durmān al-Islāmīyah, 2018m.
- Muḥammad ibn Ismā'īl al-Bukhārī (256h), al-adab al-mufrad, t : Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, Miṣr, 1379m, ṭ2, al-Ṭab'ah al-Salafīyah.
- Dīmah Abū Laṭīfah, wa Yūsuf al-Mad'hūn, baḥth bi-'unwān : Dawr al-sharī'ah al-Islāmīyah fī Mukāfaḥat al-fasād al-idārī wa-subul al-wiqāyah minhu, Filasṭīn, al-Mu'tamar al-dawlī al-thālith li-ṭalabat al-Dirāsāt al-'Ulyā wa-al-akādīmīyīn fī al-sharī'ah wa-al-qānūn, 2020m, tanẓīm Jāmi'at al-istiqlāl, Kullīyat al-'Ulūm al-Insānīyah.
- Riyāḍ khwḍr, baḥth muḥakkam bi-'unwān : al-akhlāq 'inda kwnfwshyws, al-Jazā'ir, Majallat al-Ḥikmah lil-Dirāsāt al-falsafīyah, Mu'assasat Kunūz al-Ḥikmah lil-Nashr wa-al-Tawzī', 2016m.
- Sulaymān ibn al-Ash'ath Abū Dāwūd (275h), Sunan Abī Dāwūd,, t : Muḥammad Muḥyī 'Abd-al-Ḥamīd, Bayrūt, Maktabat al-'Aṣrīyah.
- Ṣalāḥ Basyūnī Raslān, kwnfwshyws Rā'id al-Fikr al-insānī, al-Riyāḍ, Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah, 1998M.
- 'bd Sāmī 'Abd al-Khālidī, Ḥāmid Ḥasan 'Alī Jāsim, baḥth bi-'unwān : al-Mu'taqadāt wa-al-afkār fī al-diyānah al-Kūnfūshyūsīyah, Majallat al-'Ulūm al-Islāmīyah, 2018m, '19.
- 'Alawīyah Manṣūrī, diyānah al-ḥukamā' al-thalāth (kwnfwshyws, bwdhā, Zarādasht), ishrāf : Marzūqī, Balqāsim, Kullīyat al-'Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimā'īyah, Jāmi'at 08 Māy 1945 – Qālimah, 2012-2013m.
- 'Umar 'Abd al-Ḥayy, al-falsafah wa-al-fikr al-siyāsī fī al-Ṣīn al-qadīmah, Bayrūt, Majd al-Mu'assasah al-Jāmi'īyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', 1999M, Ṭ1.
- Fāyiz Kamāl 'Abd-al-Raḥmān shldān, al-Tarbiyah aldhwqyh fī al-Islām, ishrāf : al-Shamālī, Yāsir Aḥmad, wa al-Ḥayyārī, Maḥmūd Salāmah, al-Urdun Jāmi'at al-Yarmūk, 2002M.

- Māni‘ ibn Ḥammād al-Juhaynī, al-Mawsū‘ah al-muyassarah fī al-adyān wa-al-madhāhib al-mu‘āṣirah, al-Riyāḍ, al-nadwah al-‘Ālamīyah lil-Shabāb al-Islāmī, 1409H-1989m, Ṭ (2).
- Muḥammad Aḥmad al-Khaṭīb, muqāranah al-adyān, al-Urdun, Dār al-muyassarah, 2008M, Ṭ1.
- Muḥammad ibn Ismā‘īl al-Bukhārī (256h), Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, al-Ṭab‘ah al-sulṭānīyah, taḥqīq : Jamā‘at min al-‘ulamā’, Maṭba‘at al-Kubrá al-Amīrīyah, Miṣr, 1311h.
- Muḥammad Ghallāb, al-falsafah al-Sharqīyah, Miṣr, Maktabat al-Jāmi‘ah al-Amrīkīyah bi-al-Qāhirah, 1938m.
- Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī (1420h), Ṣaḥīḥ al-Targhīb wa-al-tarhīb, al-Riyāḍ, Maktabat al-Ma‘ārif lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2000M, Ṭ1.
- Maḥmūd Khalīl Abū Duff, Waraqah baḥthīyah bi-‘unwān : Manhaj al-Rasūl ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam fī Taqwīm al-sulūk wa-kayfīyat al-istifādah minhu fī Ta‘līmunā al-mu‘āṣir, Mu’tamar taṭwīr Barāmij Kullīyāt al-Tarbiyah bi-al-waṭan al-‘Arabī fī ḍaw’ al-mustajaddāt al-Maḥallīyah wa-al-‘ālamīyah, Miṣr, Kullīyat al-Tarbiyah – Jāmi‘at al-Zaqāzīq, fī al-fatrah (8-9fbrāyr 2006).
- Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Nīsābūrī (261h), Ṣaḥīḥ Muslim, al-Qāhirah, Maṭba‘at ‘Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, 1955m.
- Muná Yāsir Diyāb Ṣabāḥ, al-dalālāt al-Tarbawīyah li-mafhūm al-ṣuḥbah fī ḍaw’ al-Kitāb wa-al-sunnah al-Nabawīyah al-sharīfah, ishrāf : al-Muzayyin, Sulaymān Ḥusayn, Filasṭīn, Jāmi‘at al-Islāmīyah (Ghazzah), 2010m.
- H. J kryl, al-Fikr al-Ṣīnī min kwnfwshyws ilá māwts twnj, t : ‘Abd al-Ḥamīd Salīm, Miṣr, al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, 1998M.
- Hālah Abū al-Futūḥ, Falsafat al-akhlāq wa-al-siyāsah al-Madīnah al-fāḍilah ‘inda kwnfwshyws, Miṣr, Dār qb’ lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, 2000M.
- Wul wātryl Durant, qiṣṣat al-Ḥaḍārah, t : Muḥammad Badrān, al-Qāhirah, 1966m, ṭ3.